

السنة الحادية عشرة - العدد (129) | ربيع الأول 1438هـ / ديسمبر 2016م

أوباما يعترف: نحن عاجزون عن القضاء على طالبان!

نائب أمير المؤمنين الشيخ: سراج الدين حقاني «حفظه الله» في حوار مفتوح مع المجاهدين الإعلاميين

الحاوية الصفراء.. وما أدراك ما الحاوية الصفراء!

الجيش العميل...علي وشك الانهيار







- متابعة لما يدور من الأحداث على الساحة الأفغانية
- خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية



الصمود
AL SOMOOD

مجلة إسلامية شهرية
يصدرها المركز الإعلامي
لإمارة أفغانستان الإسلامية

في هذا العدد:

موقع الصمود:
www.alsomood.com

تواصل مع الصمود:
alsomood1436@gmail.com

تويتر:
@alsomod4

أوباما يعترف:
نحن عاجزون عن القضاء على طالبان!

بعد 7 أعوام من استمرار الحرب الظالمة في عهده، و15 عاماً من بدء العدوان العسكري على أفغانستان؛ اعترف الرئيس الأمريكي المنتهية ولايته "أوباما" -بطل مسلسل المجازر والقتل بطائرات الدرون- بأن "الولايات المتحدة عاجزة عن القضاء على طالبان".

ثمة تساؤلات تتقافز في رأس المستمع لهذا الاعتراف الميّت: هل كان "أوباما" بحاجة إلى 7 سنوات إضافية غير السنوات الثمان من الحرب الدامية في أفغانستان حتى يصل إلى هذه النتيجة "الصعبة"؟

وهل كانت الولايات المتحدة بحاجة إلى فقد أكثر من 3523 قتيلاً وإصابة عشرات الآلاف من جنودها في أفغانستان حتى تكتشف أخيراً أنها كانت تخوض حرباً فاشلة منذ عقد ونصف من الزمن؟

إن كان الاحتلال الأمريكي -وباعتراف رئيسه- يقف عاجزاً عن صدّ طوفان المقاومة في أفغانستان، فلِمَ الاستمرار في حرب أفغانستان واحتلالها حتى الآن؟

ثم من يُحاسب مجرما الحرب (بوش و أوباما) على المجازر الإنسانية التي ارتكبها جيشهما في أفغانستان طيلة السنين الخمسة عشر الماضية؟

وعلى الجهة المقابلة أيضاً، من يحاسبهما على عشرات الآلاف من الجرحى والهلكى من جنود الجيش الأمريكي الذين زجّ بهم الرئيسان آنفا الذكر في حربٍ لا ناقة لهم فيها ولا جمل؟ ومن يحاسبهما عن مئات المليارات التي خسرتها الخزينة الأمريكية على هذه الحرب الفاشلة، والتي تسببت في زعزعة قدم الاقتصاد لدولة تُعدّ من أقوى دول العالم في سوق الاقتصاد والمال.

نعم يا سيادة الرئيس الفاشل! أنتم عاجزون عن القضاء على "الطالبان" لأسباب عدة:

أولاً: لأنكم ببساطة تقاتلون شعباً لا جماعة أو حزباً! فعلاقة طالبان بالشعب الأفغاني حسب المنطق الرياضي، هي كالتالي: الشعب الأفغاني = طالبان، وطالبان = الشعب الأفغاني. وهذا عنصر قوة لطالبان، وعنصر ضعف لكم.

ثانياً: لأنكم تقاتلون أناساً مؤمنين، متترّسين بعقيدة التوحيد، ومتيقّنين بأن لا قوة عظمى على هذه الأرض سوى القوة العظمى السماوية التي أبادت الطغاة من قبلكم، والتي ستبيدكم عما قريب -بإذن الله- طال الزمان أم قصر. وهذا عنصر قوة ثانٍ للطالبان، وعنصر ضعف آخر لكم.

ثالثاً: لأنكم تقاتلون أفغاناً، فمن مكر الله تعالى بكم -يا سبحان الله!- أن أوقعكم مع أمة الأفغان، الذين لم يسجل التاريخ قط أنهم استسلموا أو انهزموا أمام غازٍ أو مستعمر مهما امتلك من أسباب القهر والقتل والتنكيل. حتى أن أرضهم عُرفت بمقبرة الامبراطوريات، وفيها ستكون مقبرتكم بحول الله وقوته. وهذا عنصر قوة ثالث للطالبان، وعنصر ضعف لكم.

رابعاً: لأنكم "زعران" بدءاً برئيسكم وانتهاءً بأصغر جندي في جيشكم، فلا أخلاق في الحروب تحكمكم ولا قيم إنسانية تردعكم، تقصفون المرضى والجرحى في المستشفيات، وتقتلون الأطفال الرُضّع في أحضان أمهاتهم، ولا مانع عندكم أن تزهقوا عشرات الأرواح البريئة لمجرّد الظن والاشتباه في ظل أو خيال، ولا حرمة عندكم للأموات ولا لثقافة ومقدسات الشعوب التي تعتدون عليها، بل إنكم لا تجدون غضاضة أبداً في الاعتراف بهذا.

هذه الخسة والدناءة والانحطاط التي تتمتعون بها؛ هي ما دفع بالأفغان دفعاً إلى التصميم على اقتلاعكم واقتلاع كل ما يتصل بنجاستكم من أرضهم الطاهرة حتى الرمق الأخير. وهذا أيضاً عنصر قوة للطالبان، وعنصر ضعف لكم.

خامساً: لأنكم قطعتم مئات الآلاف من الكيلومترات لقتال شعب "على أرضه"، فميدان المعركة المحتدمة منذ 15 عاماً هي أرض ليست أرضكم؛ بل أرض الشعب الأفغاني (الطالبان). فأنتم "محتلون"، والطالبان "مقاومون" لهذا الاحتلال. وأنى لمعتدٍ أن يكسب قضية ليست قضيته أو أن ينتصر في معركة ليست معركته. المجاهد الأفغاني متجذر القدمين راسخ الهامة وهو يُقاتل لتحرير أرضه من المغتصبين، بينما الجندي الأمريكي يقدم رجل ويؤخر أخرى، لا يدري لأجل ماذا جاء إلى أرض صلبة عنيدة كأهلها؟. وهذا عنصر قوة خامس للطالبان، وعنصر ضعف لكم.

أنتم تقاتلون منذ 15 عاماً أناساً تجمعت فيهم عناصر قوة؛ شعباً، مؤمناً، أفغانياً، أبيّاً، على أرضه! ثم -بعد هذا كله- تستمرون في عدوانكم وحربكم عليهم، بكل غباء وبـ"استجحاش" منقطع النظير حقيقةً!

بدخول 20 يناير المقبل، وتسلّم (دونالد ترامب) دفّة الرئاسة في أمريكا، تكون حرب أفغانستان قد شهدت 3 رؤساء أمريكان، يرث أحدهم تركة الفشل والانهزام الذي خلفها له سابقه في حربه على أفغانستان.

نائب أمير المؤمنين الشيخ سراج الدين حقاني «حفظه اللّه» في حوار مفتوح مع المجاهدين الإعلاميين ...

قراءنا الأفاضل، قبل مدة التقى بعض النشطاء الإعلاميين من المجاهدين بنائب أمير المؤمنين -الشيخ سراج الدين حقاني حفظه الله-، ولاستغلال الفرصة في هذه المناسبة، قام هؤلاء النشطاء بإجراء حوار واسع مع حضرة نائب الأمير، حول بعض المستجدات والأمور المهمة.

وللعلم؛ أُجري هذا الحوار قبل استشهاد أمير المؤمنين الملا أختر محمد منصور رحمه الله، وبسبب هذا الحدث المؤلم، تأخر نشره، ولكن لأهميته واشتماله على أجوبة للكثير من الشبه التي تُثار حول الإمارة الإسلامية؛ قمنا بتفريغه وترجمته إلى اللغة العربية، ونسعد بدعوتكم إلى قرائته والاستفادة منه:

ترجمة للصمود: د. محمد عمار

■ **سؤال: سعادة نائب الأمير الشيخ خليفه حقاني، حفظكم الله، نظراً لخبرتكم في ميدان الجهاد، نود الاستفسار عن الأوضاع الراهنة في أفغانستان، وما يتم من الفتوحات العظيمة والمتواصلة، وعن الطموحات في المستقبل القريب؟**

جواب: بسم الله والحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله.

كانت بداية الجهاد ضد الأمريكان بداية متواضعة، لا تحسبها الدنيا شيئاً، ولكن كان لها شأناً عند الله، وكان من فضل الله علينا أننا كنا على يقين قوي وإيمان جازم بوعد الله ونصره لهذه الفئة القليلة في العدة والعدد.

وهانحن اليوم نحمد ربنا تبارك وتعالى أن ثبت أقدامنا، وعرفت الدنيا كلها أن نظامنا هو النظام، وأن الشعب الأفغاني لا يريد سواه، فله في قلوب الأغلبية العظمى مكانة وشأن.

وهذه عقيدتنا؛ أن الله سينصرنا وسيعيننا كما أعاننا بالأمراء الصالحين والقادة الأتقياء وأصحاب الفضل والعلم، وأرباب

الصلاح والزهد والتضحية، وروّاد الجهاد والمقاومة، وكان من فضل الله عليهم أنهم لا يعرفون في ميدان الجهاد إلا الثبات والصمود والاستقامة. والحمد كله لله.

■ سؤال: لو تفضلتم ببعض النصائح والتوصيات للاخوة المجاهدين، بصفتكم مسؤولاً من جانب، وخبيراً جهادياً من جانب آخر، فلديكم خبرة طويلة في الجهاد. ليأخذ المجاهدون هذه النصائح بعين الاعتبار، ويستفيدوا منها في سبيل الجهاد والمقاومة.

جواب: يعلم الجميع منذ عهد أمير المؤمنين الملا محمد عمر -رحمه الله- بأن الإمارة الإسلامية توصي المجاهدين بتقوى الله عز وجل قبل كل شيء، ونحن نحمد الله على ذلك كثيراً.

ثم إن إخواننا في هيئة الدعوة والإرشاد لا يغفلون برهة واحدة عن تربية المجاهدين وتعليمهم، كما ينبغي. وإضافة إلى ذلك أود أن أشير على الإخوة المجاهدين ببعض الأمور في مجال الإصلاح، وهي كما يلي:

أولاً: أن يكونوا دوماً في صحبة الأخيار والمشايخ الكرام، فإن صحبتهم لا تأتي إلا بخير.

ثانياً: أن يُطالعوا سِيَر السلف الصالح وتاريخهم، ثم أن يتّبعوا أثرهم، فإن ذلك مما سيؤدي إلى معرفة الله تعالى بطريقة صحيحة إن شاء الله.

و بالعموم أوصي نفسي وإخواني بالوحدة والطاعة، فإن الله قد حثّنا عليهما، وأنهما سببان كبيران للانتصارات والتقدم في سبيل الجهاد بإذن الله.

■ سؤال: نسمع أحياناً من الإعلام العميل للغرب، بأن الإمارة الإسلامية ليس لديها استقلالية في حكمها ولا حرية في أمرها وإجراءاتها، فما ردكم على ذلك؟

جواب: يجب أن نحمد الله سبحانه وتعالى أن حركتنا لم تقم – منذ البداية – إلا على العقيدة الإسلامية البيضاء، وعلى الفكرة الدينية الحرة الأصيلة، وأن أمير المؤمنين الملا محمد عمر – رحمه الله – لم يدرّبنا إلا على الاعتقاد بهذه العقيدة الصافية، فلم نقم لأجل المناصب ولا لهذا أو ذاك، بل كان قيامنا كله لله وحده.

وإن من يظن بنا هذه الظنون السيئة، عليه أن يسأل عنا الشعب الذي امتحننا واختبَرَنا طوال هذه السنوات. ولكن رغم كل ذلك لا نلقي بالاً لهذه الافتراءات والشائعات، ونحن لا نخاف في الله لومة لائم.

■ سؤال: إن الإمارة الإسلامية -كما عرفناها وعرفتها الدنيا- منذ يومها الأول، لم تقم إلا لتطبيق الشريعة الإسلامية، وأنها لاتؤمن بأي نظام غير النظام الإسلامي. ولم يكن ذلك كله محض ادّعاء وافتراء، بل إنها أثبتت أقوالها بالأفعال، فزمن حكمها لأفغانستان لم تأتِ بأي نظام سوى النظام الإسلامي الأصيل. و لكن في المقابل، ظهرت في البلد شرذمة من الناس، تدّعي أن النظام الذي أقامته الإمارة ليس بإسلامي، وأن هذه الشرذمة ستأتي بالنظام الإسلامي! فماذا تقولون في ذلك؟

جواب: سؤال مهم، وفي الإجابة عليه أود أن أتحدث بصراحة تامة: إن النظام الذي أقامته الإمارة الإسلامية، والذي ستقيمه بإذن الله مرة أخرى نظام إسلامي بحت، ولسنا مبالغين لو قلنا أن عليه إجماع علماء العصر إن شاء الله، فكم من الرسائل التي أرسلت من أطراف عديدة، إلى أمير المؤمنين، يبايع أصحابها أمير المؤمنين، ويؤيّدونه على شرعية النظام الذي أقامه.

وأما ما نحن فيه الآن؛ فبلدنا محتل، ونحن في جهاد ومقاومة. وبعد الاحتلال -بإذن الله- سنقيم النظام الإسلامي مرة أخرى كما أقمناه قبل أربعة عشر عاماً. ولا نسمح لأحد أن يشوه صورة النظام الذي أقمناه، فمن وجدناه يحاول تشويه صورة النظام، أصلحناه في الحال، حتى يبقى النظام صافياً، وأهله صفوة.

■ سؤال: يدّعي بعض الناس أن الإمارة الإسلامية لم تبق على وضعها السابق الذي كانت عليه زمن أمير المؤمنين الملا محمد عمر رحمه الله، وأنها الآن لا يهمها تطبيق الشريعة، ولا تريد الاهتمام بالبلد وأهله. فهل هناك ما يدل على وقوع تغيير في نظام الإمارة بعد وفاة أمير المؤمنين الملا محمد عمر رحمه الله، وبعد تولي أمير المؤمنين الملا أختر محمد منصور الإمارة؟ وأن هذا التغيير سبب للحزن واليأس والقنوط؟

جواب: عزيز ي السائل، لم يقع أي تغيير في النظام مطلقاً.

أما ما يراه الناس خللاً، فكم مرة اقترحنا ولازلنا نقترح ونقول للجميع أنكم إذا وجدتم في النظام أي خلل، ووجدتم فيه ما يكون صالح للاعتراض، فلكم أن تعترضوا؛ بل عليكم أن تشيروا إلى أسباب الضعف الموجودة، ثم تأتوا بالحلول المناسبة لإزالة هذه الأسباب.

ولكن مع كل هذا نحمد الله تعالى، والجميع إخواننا، أبواب الإمارة الإسلامية مفتوحة أمام الناقد والمعترض، والذي يطمئننا كثيراً أن الإمارة الإسلامية تكونت أساساً من العلماء الكرام والمشايخ الأجلاء، وأصحاب الفضل والصلاح، وهم كلهم منذ اليوم الأول وإلى اليوم جعلوا الإرشادات الربانية والتوصيات النبوية نصب أعينهم.

إذن ليس هناك تغيير في النظام، ولا نتوقعه إن شاء الله.

ولكن المشكلة يمكن أن تكون في تلك الأعين التي تنظر إلى النظام بنظرة سيئة، بعد وفاة أمير المؤمنين الملا محمد عمر رحمه الله، وهم كأنهم يريدون النظام تبعاً لهوى النفس.

وإن تشرذمهم وتفرقهم لا يمكن أن يكون خيراً لهم، ولا خيراً لهذا النظام، ولا خيراً لهذا البلد وشعبه.
وكيف يصح لنا أن نشك في شخصية شخص اعتمد عليه أمير المؤمنين الملا محمد عمر رحمه الله، طوال عمره، ثم لماذا لم تشتكوا عليه في ذلك الوقت في حياة أمير المؤمنين الأول، ولماذا لم تعترضوا عليه آنذاك؟
إن عملكم هذا من مظاهر عدم الوفاء للأمير الأول!
أما بالنسبة للأمير الثاني الملا أختر محمد منصور، فإنه رغم هذه الظروف الخطيرة، استطاع -ولله الحمد- أن يحافظ على جميع المعاني المطلوبة. وإننا لا نستطيع أن نعبر عما في ضميرنا من شكر لهذه الشخصية وتقديرها، فكم استطاع أن يحافظ على جميع المجالات بأحسن شكل! وإيجابياته لا تحصى في مجال السياسة ومجال الجهاد ومجال الدعوة والإرشاد. فقد اتبع أثر سلفه خطوة بخطوة، لم يتنازل قدر شبر واحد. نسأل الله له التوفيق والسداد، وقد رضينا عنه تماماً فنسأل الله أن يرضى عنه.

■ سؤال: سعادة نائب الأمير، كما تعلمون أننا في جهادنا ضد الإنجليز سابقاً ثم جهادنا ضد الروس، انتصرنا عليهم وكتب الله لنا الاستقلال والحرية، لكن مع كل الأسف لم نقدر تلك الحرية كما ينبغي، كما لم نستمر في ذلك الاستقلال كما يليق!
فبرأيكم؛ عندما ننتصر على الأمريكان، فهل سنحافظ على هذه الانتصارات، وهل سنعزز هذه الحرية؟

جواب: لا شك أن النظام الذي يقوم على العقيدة الصافية والفكرة السليمة، لن يواجه تلك المشكلة التي واجهتها الأنظمة السابقة، ونظام الإمارة بفضل الله تعالى وكرمه قائم على صفاء العقيدة وسلامة الفكرة، فإن شاء الله تعالى إنني أبشركم بالخير، لقد تربينا على أننا إذا وجدنا ما يخالف الشريعة الغراء، فأدنى واحد منا يحق له أن يقف دون ذلك، وتربينا أن نستسلم للحق دائماً.
ثم إننا ولله الحمد لا نجد فينا عميلاً لأي جهة، فكل واحد منا أساس جهاده العقيدة البيضاء والفكرة الإسلامية السليمة.
وليعلم الجميع أن ما نواجهه من أصعب الصعوبات، كل ذلك في سبيل هذه الفكرة، ولأجل هذه العقيدة، فالحرية التي نريد الوصول إليها، لا نحصل عليها سهلة بدون مشقة، إننا ضحينا في سبيلها بكل ما نملك، وتحملنا لأجلها ما لا تتحمله الجبال، فكيف لا نقدر هذه الحرية وكيف لا نعززها!

■ سؤال: ما الواجب علينا عمله -نحن عامة المجاهدين- حتى نحافظ على ثمرات الجهاد، ولا نتركها للضياع؟

جواب: سؤال مهم للغاية.
إن أول أمر يجب التأكيد عليه أساساً، هو أن يتجنب جميع المجاهدين كل عمل يخالف الشريعة، ولا يرضى به الرب سبحانه وتعالى.
و ثانياً: إن للإمارة الإسلامية لوائح لكل قسم من الأقسام، ولكل فرع من الفروع، فعلى الإخوة جميعاً أن يراعوا هذه اللوائح مراعاة شديدة، فإن فيها جميع الجزئيات المتعلقة بأعمالهم ونشاطاتهم، وإننا كلما وجدنا مشكلاً نشأ وظهر، كان أساسه عدم الاهتمام باللوائح.

■ سؤال: لله الحمد، بالنسبة إلى الماضي تقدم المجاهدون كثيراً وفتحوا كثيراً من المقاطعات في مختلف الولايات، ولا شك أنهم يلتقون كثيراً بعامة الشعب، ففي مثل هذه الأحوال عليهم أن يعاملوا الشعب معاملة حسنة وأن يستفيدوا من اللين بدل الغلظة.
فهل تنتبه الإمارة الإسلامية إلى ذلك؟ وهل تراقب معاملة المجاهدين لعامة الشعب؟ وهل تحاول أن تقدّر هؤلاء المجاهدين الذين يعاملون الشعب معاملة حسنة بأن تكافئهم بالمكافاة اللازمة؟ وفي المقابل هل تحاسب أولئك الذين يتعاملون مع الشعب معاملة سيئة بأن تجازيهم بالجزاء اللائق؟

جواب: بهذه المناسبة أود أن أصرح بأن أول رسالة من قبل أمير المؤمنين إلى عامة المجاهدين، كانت مليئة بهذه التوصيات، وقد أمر المجاهدين بحسن التعامل وقال لهم: إن الشعب الأفغاني قد تحمل الآلام والأحزان، وعاش مدة تحت ظلم وعدوان، وواجه كل أنواع المحن والكرب والمصائب والبلايا.
فيجب علينا -نحن حاملي راية العدل ورافعي علم تطبيق الشريعة الإسلامية الغراء- أن نقدر هذا الشعب العزيز وأن نقوم بخدمته، وأن نشكره على صموده، وأن نساعده في كل أبواب الخير، وأن نسأل الله له الجزاء الحسن، فكم واجهوا من الشدائد، فقد دُمرت بيوتهم، وهُدمت مساجدهم، وقُتِل أطفالهم، وسُجن شيوخهم، واستشهد شبابهم وكبارهم!
فمهمتنا أن نضع البلسم على جراح هذا الشعب، وأن نقف إلى جانبه ونساعده بكل ما يمكن.

■ سؤال: إن حركة الطالبان بدأت بهذا الاسم، ثم تحول اسمها -زمن أمير المؤمنين الأول- إلى الإمارة الإسلامية، وأما اليوم فكأنها عادت حركة الطالبان بالفعل وليس الإمارة.

جواب: لقد علمتم زمن حكم الطالبان، أن الطالبان وظّفوا الخبراء وذوي الأهلية في كل قسم من أقسام إمارتهم.
أما اليوم فلا شك أن أبواب الإمارة مفتوحة للجميع، ولا زال يرافقنا الخبراء في مختلف الأمور المتعلقة بالحكومة والدولة، إلا أن تركيزنا الحالي على المجاهدين

الذين يجاهدون في ميدان الجهاد؛ لأن إمارة أفغانستان الإسلامية تحولت إلى ميدان الجهاد.
و ليس صحيحاً أننا لا نهتم بغير الطالبان، فالإمارة الإسلامية ليست منظمة كالمنظمات السابقة التي لا تعرف غير أعضائها؛ بل إن أبواب الإمارة مفتوحة أمام كل الأوفياء لدينهم ولوطنهم ولشعبهم.

■ سؤال: من المعروف بداهة أن الغزو الأمريكي ليس عسكرياً فحسب، بل إنه فكري أيضاً، ولذلك وجدنا بعد الاحتلال تغييراً كبيراً جداً في المناهج التعليمية للمدارس الابتدائية والثانوية ثم الجامعات.
فما نراه أن الإمارة الإسلامية قد لا تهتم كثيراً بالجانب التعليمي، ولا سيما في المناطق التي تسيطر عليها؛ فإما أنه لا يوجد لها مدارس، وإن وُجدت فليس لها نشاط ملحوظ!

جواب: نعم، إن المعضلة التي نواجهها أننا لا زلنا نفكر في إعطاء الحقوق المناسبة في الجانب التعليمي لهؤلاء الطلاب، وسيكون هناك برنامج خاص لدراسة هذا الموضوع تحت إشراف أمير المؤمنين إن شاء الله، وقريباً سنضع المناهج التعليمية المناسبة.

■ سؤال: في الأيام الراهنة بدأ الأمريكان ينشرون بعض الأخبار ليرهبوا بها المجاهدين ويخوفوهم، فيقولون: سنبدأ بالعمليات الجديدة، وسنستفيد من هجمات الطائرات بدون طيار، وأنهم جاءوا بالجنود الجدد، وأنهم سيفعلوا ضد المجاهدين مالم يفعلوه حتى الآن.
فما ردكم على العدو، بصفتكم نائب أمير المؤمنين؟ وما هي رسالتكم لهم؟

جواب: للأسف الشديد، لماذا يخوفون المجاهدين وهم يعرفون أنفسهم أنهم اعتدوا على أفغانستان بكل قوتهم العسكرية، وظنوا أنهم سيقضون على المجاهدين في ساعة واحدة، فهل استطاعوا؟
بل في المقابل إن المجاهدين يزدادون قوة -بفضل الله- يوماً بعد يوم، ويتقدمون في الجهاد باستمرار، ويزداد صبرهم وصمودهم واستقامتهم في ميدان الجهاد على مر الأيام .
قال الله تعالى: (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين)، وإننا نؤمن بهذا الوعد الإلهي، فكلما ازداد الأمريكان ظلماً وطغياناً، زدنا بفضل الله تعالى قوة وإيماناً واستقامة.
قال الله تعالى: (ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين)، فنحن على يقين تام بأن الله معنا، وأنه تعالى سينصرنا.
والحمد لله لم نجد أي أثر سلبي لهذه الأخبار على المجاهدين، فلم تضعف معنوياتهم بل قويت. وأصرح لكم بأنه في كل سنة جديدة يزداد عدد المجاهدين، وتكون قوتهم أضعافاً مضاعفة بالنسبة إلى السنة الماضية.
وسبق أن ذكرت لكم أن العالم كان في البداية لا يحسب المجاهدين شيئاً، ولذلك تقدم إليهم بكل غطرسة وغرور.
وكنا حقيقة قد بدأنا بيد خالية، وأما اليوم -لربنا كل الحمد، وله كل الشكر- فقد تقوينا، ولنا برامج عديدة، وقد خططنا لعمليات متنوعة، مرتبة ترتيباً رصيناً في مختلف الولايات والمقاطعات، وسيكون لها أثراً كبيراً ونتيجة رائعة بإذن الله.

■ سؤال: نجد في هذه الأيام خلافاً شديداً بين مسؤولي حكومة كابل العميلة، وخاصة ما يقع بين أشرف غني وعبدالله، وما يقع بين القادة وملشياتهم في الولايات المختلفة. فلماذا لا تستفيد الإمارة الإسلامية من هذه الاختلافات؟ ولماذا لا تحاول أن تكشف عن حقيقة هذه الحكومة العميلة في الظروف الحالية؟ وإلى أين سيكون مصيرها؟
وإن كانت الإمارة قد استفادت من هذا الخلاف، فإلى أي حد نجحت في ذلك؟ لأنه من الضروري أن يعرف حقيقة هذه الحكومة العميلة كل من يعتمد عليها بجهل.

جواب: نعم، إن بداية هذه الحكومة كانت بداية فاسدة، بدأت بالفساد والمفسدين، وهذا ما أقرّ به أعوانهم من أهل الكفر والطغيان كذلك، وبهذا الفساد عرفهم الشعب كله، فقد فشلوا فشلاً ذريعاً في امتحان الشعب، وإن فشلهم في جميع الميادين؛ في الميدان الأخلاقي والسياسي والحربي، وصاروا لا يُعتمد عليهم حتى داخل بيوتهم.
فهل أمثال هؤلاء يستطيعون أن يأتوا بنظام؟ أو أن يقوموا بخدمة الشعب؟ أبداً لا.
أما استفادتنا من هذا الوضع وتمكننا من التدخل في شؤون الحكومة العميلة، فمن الناحية الأمنية لا نسمح ببيانه ونشره والكشف عنه.

■ سؤال: لقد التحق عدد كبير من المجاهدين في المنظمات الجهادية السابقة بالإمارة الإسلامية، وبدأوا يجاهدون تحت قيادة الإمارة الإسلامية وباسم الإمارة الإسلامية، ولم يعد يُعرف لهم أسماء أخرى بعدما التحقوا بالإمارة، إلا أن بعض العمليات التي تتم من قبل المجاهدين ينسبها الإعلام الغربي إلى "شبكة حقاني"، أي أنهم لا يذكرون الإمارة بل يذكرون اسماً آخر!
جواب: نعم، إن هذا يفعله العدو حتى يفرق بيننا وبين الإمارة، ولكننا لم نسكت على ذلك، بل قلنا مراراً أن الإمارة الإسلامية كلها واحدة.

هذا إن كان من العدو، أما إذا كان ذلك بين المجاهدين بالنسبة إلى ذكر شخصية ما، فقد لا يكون ذلك عيباً، فنجد في تاريخنا وحتى في صحابة رسول الله – صلى الله عليه وسلم- قد عُرفت شخصيات كثيرة كخالد بن الوليد وطلحة وعكرمة وآخرون.
وهذا لا يدل على تفريق في صفوف الإمارة، ونحن -ولله الحمد- قد عرفنا الجميع في ميدان الطاعة، وقد أثبتنا للدنيا وحدتنا وأنه لا فرق بيننا.

■ سؤال: النظام العسكري والحربي داخل صفوف مجاهدي الإمارة الإسلامية يرتكز على نظام المجموعات الجهادية في كل مقاطعة داخل المديريات والولايات، فما رأيكم لو حولتم ذلك إلى قطعات الجيش لها مركزية واحدة؟

جواب: ما هو الموجود حالاً هو الأليق بالوضع الراهن، ولا شك أننا رتبنا نظام قطعات الجيش التي لها مركزية واحدة، ولكننا -لحاجة الوقت- نستفيد من نظام المجموعات الجهادية في كل مقاطعة، وإن شاء الله تعالى ستظهر قطعات الجيش تحارب عدوها بشكل منظم.

■ سؤال: لا شك أن الجيش الأفغاني والشرطة في الحكومة العميلة من أبناء هذا الشعب، لكنهم انخدعوا، وقد سمعنا أن حوالي ستة وثلاثين ألفاً منهم، إما تركوا عملهم أو التحقوا بالإمارة الإسلامية، فما رسالتكم إلى هؤلاء؟

جواب: نحن نقول علناً وبكل صراحة أننا نتبع المنهج النبوي ومنهج الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين، فكل من استسلم للحق، وترك الحكومة العميلة ولحق بالمجاهدين، فلا نقلل من شأنه؛ بل لا نفرّق بينه وبين أصحابنا من المجاهدين.
ورسالتنا إلى كل واحد من هؤلاء الذين لا زالو يؤدون وظيفتهم في ظل الحكومة العملية تحت قيادة الأمريكان، أن يفكر قليلاً ويحاسب نفسه؛ هل تجيز له غيرته أن يبقى مستمراً في هذه الوظيفة؟ هل يسمح له دينه بذلك؟ هل يسمح له ضميره أو تسمح له عقيدته؟ هل خدمته هذه لأجل الإسلام أو لأجل الشعب؟ أو لعمارة البلد، أو إصلاحه، أو تأمينه؟
أم أن وظيفته لخدمة الأمريكان؟ ألم يسمع مراراً من الأمريكان أن حربهم في أفغانستان لتأمين أمريكا والغرب! فلينتبه كل واحد منهم إلى دينه وإلى ضميره الأفغاني، وإلى غيرته الأفغانية، وليتركوا صف الحكومة العميلة والعمل تحت القيادة الأمريكية.
و ليلحقوا بصفوف المجاهدين، وليستسلموا للحق، فإننا سنقدرهم ونحترمهم كغيرهم من المجاهدين.

■ سؤال: سعادة نائب الأمير، هل راقبتم أعمالنا في الهيئة الإعلامية والثقافية؟ فكما تعلمون أن الحرب الإعلامية لها قوة، وأن الناس يهتمون بالإعلام، لأن له أثراً فعالاً في مثل هذه الأوضاع. فما رأيكم حوله؟ وإلى أي حد تقدرونه؟

جواب: جزاكم الله كل الخير، لا أستطيع أن أعبر عما في ضميري لشكركم وتقديركم، وإن عدوكم يشهد لكم بفضلكم أيضاً، وكما يُقال: الفضل ما شهد به الأعداء.

■ سؤال: ما هي رسالتكم لأولئك الكتّاب والشعراء الذين لهم دور بارز في الإعلام الجهادي؟

جواب: هم كلهم في قلوبنا، ولعيننا نصيب في رؤيتهم والنظر إليهم، نسأل الله أن يجزيهم عنا وعن جميع المجاهدين خير الجزاء. لا نغمض أعيننا أبداً عما قام به هؤلاء من تحريض المؤمنين على الجهاد، وما قاموا به من الدعوة إلى إقامة النظام الإسلامي الأصيل، فنسأل الله أن يوفقهم للمزيد من بذل الجهد في هذا الميدان.

■ سؤال: سعادة نائب الأمير حفظكم الله، إن والدكم في الزمن الراهن من كبار المجاهدين على مستوى البلد، بل وعلى مستوى العالم، شارك في أكبر المعارك وكان جهاده لإعلاء كلمة الله، ولا زلتم أنتم والمسلمون كلهم يفتخرون به.
ولمّا أنكم قد تربيتم على يديه، وعشتم معه، فلو سألناكم عن سبب ثباته على موقف واحد منذ بداية الجهاد إلى اليوم، ولا شك أن الله سبحانه وتعالى نصره نصراً مؤزراً بسبب قوة موقفه.
فلو حدثتمونا عن بعض خصوصيات والدكم، وحتى عن بعض عاداته؛ لكونه شخصية جهادية متميزة، حتى يكون نموذجاً حسناً يستفيد منه المجاهدون.

جواب: عزيزي المحترم، بالنسبة إلى خصوصيات والدي أحدثكم عنها ببعض الأمور.
أولاً: إنه ملتزم تمام الالتزام بالشريعة الإسلامية، ولا يتنازل عن موقفه الشرعي، حتى ولو قامت الدنيا أو قعدت، وقد واجه في سبيل ذلك ما واجه، ولكنه لا يتنازل أبداً.
ثانياً: إنه يلتزم تمام الالتزام كذلك بالطاعة لصاحب الحق، ويجعل نفسه أمام صاحب الحق كأنه من أدنى أتباعه، ويتواضع تمام التواضع مع من عنده حق.
ثالثاً: يهتم أشد الاهتمام بوحدة المجاهدين، حتى إن وصيته دائماً لنا أن نهتم بالوحدة ونحذر من التفرق، وخاصة فيما يتعلق بالإمارة الإسلامية، قال لنا مراراً: إن سبب فشل الدنيا كلها أمام أمير المؤمنين هو الوحدة.
رابعاً: إنه لا يرغب أبداً ولا قليلاً في أن يكون زعيماً أو

كبيراً أوصاحب مكانة وشهرة، ويوصي أولاده وأحبابه وأقاربه كلهم بذلك، أي باجتناب طلب الزعامة.
أرى أن هذه الخصوصيات تكفي، وأرجو أن تكتفوا بها.

■ سؤال: لو أخبرتمونا عن والدكم أيضاً لما كان في صحة وعافية، كيف كان يستطيع أن يجمع بين القيام بالجهاد العملي والانشغال بالعلم والتعليم والاهتمام بالعبادات، وتحمل المسؤوليات الجهادية؟

جواب: لا شك أن الله سبحانه وتعالى خصه ببعض المميزات، فلم نره يوماً دون كتاب، حتى في أسفاره. وفي حياته اليومية يتلو القرآن الكريم يومياً بعد صلاة الفجر إلى الإشراق، ثم يصلي صلاة الشروق، يتناول وجبة الفطور، وبعدها مباشرة يبدأ بخدمة المسلمين والقيام بأعمالهم، يهتم بالقيلولة، كما أنه يقوم بعدها بشيء من تدريس كتب التفسير أو الحديث أو الفقه، وكان كثير الاهتمام بصلاة التهجد، ولم نره يخالف السنة في أعماله اليومية. وقد عُرِف بحسن الخلق، حتى إنه يُعرف بين أحبابه أن كل من جالسه يتأثر بخلقه مباشرة، ونسأل الله تعالى أن يوفقنا جميعاً للاقتداء بالسلف الصالح في جميع أمورنا، فإن في ذلك خيري الدنيا والآخرة.

■ سؤال: إننا نعرف لوالدكم من الخطب المسجلة وقد سمعناها، ولكن هل ألف أيضاً وصنف؟

جواب: ليس له كتاب مصنف، ولكن خُطَبه مسجلة وموجودة لدينا، فله من الخطب حول الجهاد ضد الروس، وهي كلها موجودة عندنا في الأرشيف، وله كذلك أرشيف آخر جمعناه حول خطبه في الجهاد الحالي ضد الأمريكان، وهي كثيرة جداً.

■ سؤال: لتعمّ الفائدة، هلاّ حولتم هذه الخطب إلى كتاب ثم طبعتموه، ليستفيد منه الكثير. أرى أنه عمل مفيد لو تم في أقرب وقت.

جواب: نعم إنني أريد في ذلك مساعدتكم.

■ سؤال: سمعنا من بعض ولاة الحكومة العميلة أن بعض الولايات ستسقط في أيدي الطالبان قريباً مثل ولاية هلمند وكندوز، فهل أدركوا خططكم أم أنهم يقولون هذا خوفاً دون مبرر؟

جواب: إنهم أدركوا ضعفاً في هممهم وهزيمة في معنوياتهم.

■ سؤال: إنكم كما تعلمون أن الإمارة الإسلامية بأمس الحاجة إلى الأطباء وخاصة فيما يخص قسم الجراحة، وكذلك إلى غيرهم من الكتاب. فهلاّ خططت الإمارة لتدريب بعض الإخوة على تعلم طب الجراحة، حتى لا نواجه مشكلة في هذا الميدان.

جواب: إنني أقول من الصعب أن نقوم بذلك كما ينبغي، ولكن أبواب الإمارة مفتوحة أمام الأطباء الذين يريدون رضى الله تعالى وخدمة الإسلام والمسلمين أن يتقدموا إلى الخدمة الاجتماعية بدل أن يقوموا بالخدمة الشخصية.
وأسأل الله أن يتقبل سعي هؤلاء الإخوة الأطباء الذين يقومون بخدمة المنكوبين والمصابين من المرضى المجاهدين.

■ سؤال: لا شك أن الإمارة الإسلامية ظهرت كنظام إسلامي أصيل وقد عرفتها الدنيا بذلك. ثم ظهر مؤخّراً نظاماً آخر باسم الخلافة، يرفعون في الظاهر راية الإسلام وتطبيق الشريعة، ويُظهرون أنهم من أخلص عباد الله لإقامة النظام الشرعي. كما أن هناك بعض المشاكل ظهرت مؤخراً في أفغانستان أيضاً.
ألا يمكن التوافق بين هذين القيامين والاتحاد بين هاتين الجماعتين؟ أم أن هناك موانع دون ذلك؟

جواب: إنكم تشهدون على الرسالة التي وجهها أمير المؤمنين إليهم، وأنها كانت صريحة في ألفاظها وكلماتها للمطالبة بالمفاهمة المشروعة، ولكن للأسف؛ اقرأوا الجواب الذي أتى من قبلهم.
إننا في الإمارة الإسلامية لا نخالف أية حركة إسلامية تظهر في بلاد الإسلام.
والجميع يعلم أن بلدنا محتل، ونحن نقوم بالجهاد منذ أول يوم بدأ فيه الاحتلال. ثم ألا يستحق هؤلاء المجاهدون الذين جاهدوا ضد الأمريكان عدة سنوات أن نشكرهم على حسن صنيعهم، أم نضيع عملهم هباءً منثوراً.
نحن لا نشكو لأحد غير الله، ولكننا نسأل الله أن يدل الجميع على الحق، ولا سيما الذين لا يعرفون الحق.

■ سؤال: إن بعض الناس قد ظهروا في شكل حركات إصلاحية كجمعية الإصلاح، ولهم بعض البرامج يقومون بها على مستوى الولايات والمقاطعات، ويدعون أن هدفهم الدعوة الإسلامية، وتربية الشباب تربية دينية، وأنهم لا يريدون إلا الإسلام. فما رأيكم؟

جواب: إن الإمارة الإسلامية نظام شامل يحتوي على الجانب التعليمي والتربوي والثقافي، ولنا لجان وهيئات مختصة لهذه الجوانب. إن الوقت الذي يتخلص فيه بلدنا من الاحتلال الأمريكي آتٍ إن شاء الله، فجميع المؤسسات داخل البلد التي شوهها النظام الغربي سنصلحها إن شاء الله، نحن لا نريد أن نكون سبب إنشاء المشاكل للناس. بل نريد الخير للجميع.
أما في الظروف الراهنة نوصي أمثال هؤلاء أن يكونوا في اتصال مع اللجان التي خصصناها للتربية والتعليم

والتثقيف، فأبوابنا مفتوحة أمامهم إذا حصل التفاهم بيننا وبينهم، وهناك بعض التوصيات من قبل أمير المؤمنين في هذا الجانب، فأرجوهم أن يتواصلوا مع اللجان المختصة، فلا مانع أن يقوموا ببعض البرامج التي لا تتعارض مع الهدي الديني. ولا أريد أن أزيد على هذا.

■ سؤال: ما رأيكم حول بعض القيادات الجهادية السابقة ومن تبعهم، الذين تقدموا للحكومة العميلة واختاروا صداقة الأمريكان ضد المسلمين المجاهدين؟

جواب: إنهم لا شك قد قاموا بالجهاد في البداية، ولكن فيما سمعناه من بعض الأحباب، أن من خان في الجهاد الماضي، انحرف عن الجادة وترك سبيل المجاهدين، وكذلك الذين حاولوا أن يشوهوا صورة الإسلام وهم يدّعون أنهم مسلمون، فالله تعالى ليس بحاجة إلى أحد. فهؤلاء كلهم يعلمون أن موقفهم الحالي ليس صحيحاً لكن العناد أعماهم، كما أن أباجهل كان يعلم على يقين أحقية النبي صلى الله عليه وسلم، ولكن تعصبه لم يكن يتركه للاتباع، وكذلك إن تعصب هؤلاء هوالذي أجبرهم على ترك سبيل المجاهدين واختيار سبيل الأمريكان.

■ سؤال: يقوم بعض الناس بمخالفة الإمارة الإسلامية، ولا يفضلون نظامها، فما موقفكم من هذا؟

جواب: نسأل الله أن يديم الإمارة ونظامها الإسلامي، لا شك أن الإمارة كأنها بيت إسلامي، وإننا لا نترك هذا البيت أبداً. نعم، إننا سنضحي بكل ما نملك، ولقد عرفتم أننا نضحي بأنفسنا ولكن لا نترك هذا النظام، لأن هذا النظام يحفظ ديننا، وحفظ الدين هو المطلوب، ولذلك جميع المجاهدين الذين يجاهدون تحت راية الإمارة، لا يريدون أن يتركوا هذا النظام، ولو أدى ذلك إلى شهادتهم وتضحيتهم بأنفسهم وبكل ما عندهم.

■ سؤال: لو انعدمت الإمارة الإسلامية -لا قدر الله- فستستمر الحروب الداخلية بين المنظمات كما حصل سابقاً، فماهي المخاسر التي سنواجهها؟

جواب: إن الشعب الأفغاني لما استقبل الإمارة الإسلامية استقبالاً حسناً، ذلك لأنه قد تعب للغاية من تلك المنظمات المختلفة وحروبها المتعددة، وقد عانى منها معاناة شديدة.

ولا حاجة أن نتكلم عن أضرار حروب الأحزاب واختلافاتها، فإنها أوضح من الشمس للجميع.

■ سؤال: إن الإعلام العالمي يدعي أن الإمارة الإسلامية لا تؤمن بالمحادثات ومفاوضات السلام بل إنها لا تريد إلا الحرب، والحال أن المحادثات أنفع طريقة لتوقيف الحروب.

أليس من الممكن أن نضع نقطة الختام لاحتلال أفغانستان عن طريق الحل السياسي بدل العسكري؟

جواب: عزيزي السائل، إن الغرب ليس صادقاً في وعده، منذ أن بدأنا بالجهاد أخبرنا الغرب أن هجومه على أفغانستان وأن حربه فيها لأجل تأمين الدول الغربية والأوروبية، ثم إنهم يريدون أن تكون في أفغانستان حكومة عميلة لهم للأبد، ويريدون منا أن نخضع لهذه الحكومة ونترك حريتنا واستقلالنا.

وأما نحن فلم نتخلف عن مفاوضات السلام أبداً، إلا أن حربنا كلها لإعلاء كلمة الله، ولا نريد غيرها.

ثم ألا يسمح قانون الدنيا بالحرب لأجل الحرية والاستقلال؟ فإن كان يسمح بذلك، فليس أمامنا قانون الدنيا فقط، بل إن الحرية أصل من أصول ديننا، ولذلك نحارب في سبيل الوصول إليها.

وأرجو من جميع العلماء وأصحاب الفهم أن لا يغمضوا أعينهم على هذه الحقائق، فكيف يسمح لهم ضميرهم بذلك؟

ونحن نؤكد دائماً أن أبوابنا مفتوحة للمحادثات ومفاوضات السلام، ولكن بشرط أن تكون في حدود شريعتنا، وأن تكون داخل القالب الديني، وإننا لا نتنازل عن شريعتنا مهما كان الثمن.

فمطالبة الغرب بإبقاء الحكومة العميلة في أفغانستان إلى الأبد، واستسلامنا لهذه الحكومة وخضوعنا لها، إنها لمطالبة باطلة لا أساس لها في شريعتنا الغراء، وإنها غير مقبولة لنا ولشعبنا الغيور في حال من الأحوال وفي زمن من الأزمنة.

وأما ما تدعيه الحكومة العميلة من المحادثات ومفاوضات السلام، فلا تملك في سبيل ذلك أي اختيار واستقلالية على الإطلاق.

لكننا نحن ولله الحمد لو لم نكن صادقين في دعوانا حول المحادثات لما شكّلنا اللجنة المخصصة لها. ونحن ولله كل الحمد، موقفنا واحد ولا فرق بين موقف أمير المؤمنين وموقف أدنى فرد من أفرادنا، لأن أساسه مبني على عقيدتنا، ونحن فيها سواء.

وأما ما يريده الغرب منا من الاستسلام وأن نكون دائماً تحت احتلالهم نعيش حياة الذل، وأن نكون محكومين مغلوبين إلى الأبد، فكل ذلك من آمال الغرب التي لا يمكن أن تتحقق، ولن تتحقق إن شاء الله.

فعليهم أن يقرأوا تاريخنا، إن تاريخنا مليء بالبسالة والشجاعة والحرية والاستقلالية، وقد ضحينا في سبيل ذلك بكل ما ملكناه، وسقينا حريتنا بدمائنا وحافظنا على استقلاليتنا بروؤسنا.

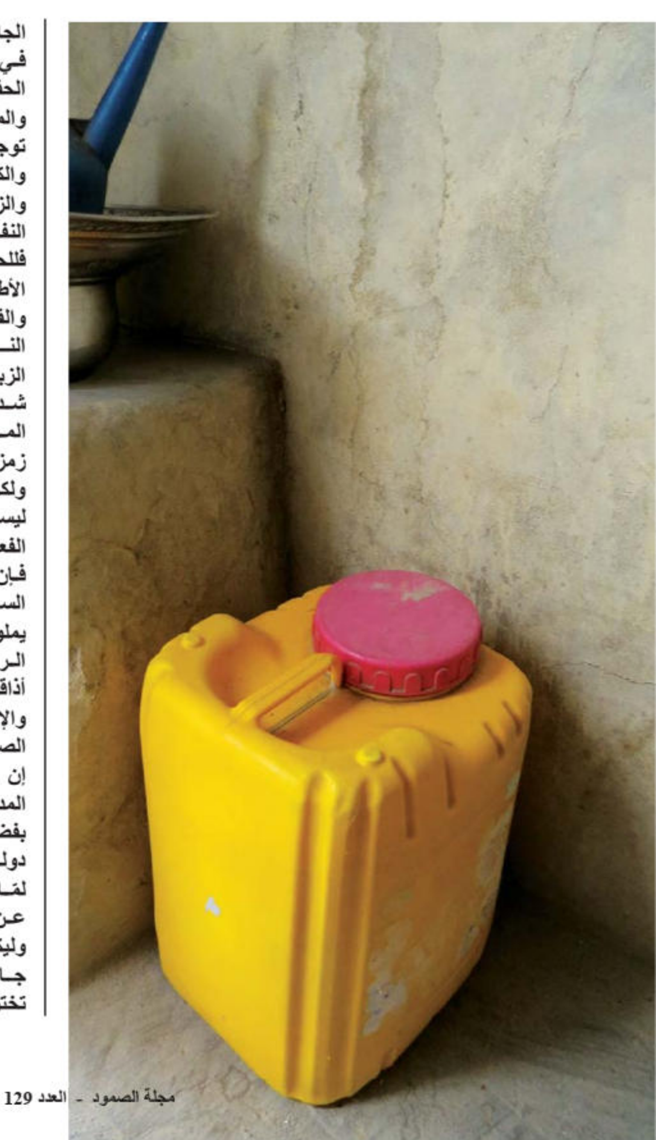
الإخوة الإعلاميون:

نشكركم شكراً جزيلاً وذلك بمنحكم إيانا من أوقاتكم الغالية، لإجراء هذا الحوار ولتجاوبكم على تساؤلاتنا التي قدمناها إليكم. فلكم منا أوفر الشكر وفائق التقدير.

الحاوية الصفراء..

القارئ حبيب

وما أدراك ما الحاوية الصفراء!



الجالونات الصفراء أو ما يسميها البعض بالحاويات، في الظاهر تحسبها شيئاً تافهاً لا قيمة له، ولكنها في الحقيقة شيء ثمين للغاية، يقضي منها الشعب الأفغاني، والمجاهدون خاصة، كثيراً من حاجاتهم ومآربهم.

توجد الجالونات الصفراء بأحجام مختلفة منها الصغير والكبير والمتوسط، في الأصل تستعمل لتعبئة السمن والزيت وفي الدول الأخرى ترمى بعد فراغها إلى النفايات ولكن الأمر يختلف تماماً في أفغانستان، فللحاويات الفارغة عدة استخدامات في أفغانستان.

الأطفال يحملون فيها الماء إلى منازلهم وبساتينهم، والقرويون يستعملونها كإناء للوضوء، كما أن بعض الناس يصنعون فيها اللبن الحامض وذلك بإلقاء الزبادي وكمية من الماء فيها ثم تحريكها تحريكاً شديداً، وبعضهم يلفون حولها خرقة ويصبون فوقها الماء ويضعونها في مهب الريح في الصيف لتصبح زمزمية ثلاجة للماء ثم يشربون منها الماء البارد.

ولكن جميع هذه الإستعمالات للحاويات الصفراء فرعية ليست بأصلية، ومن مزاياها أنها لعبت دوراً هاماً في الفعاليات الجهادية.

فإن كانت الأسلحة النوعية الأولى في مواجهة الإحتلال السوفييتي زجاجات الأسيد التي كان المجاهدون يملؤونها من المحلول الخاص ثم يهاجمون بها دبابات الروس ويرمونها بها، فالأسلحة النوعية الفتاكة التي أذاقت الصليبيين الويلات وألجأتهم إلى الإنسحاب والإنكماش داخل القواعد العسكرية هي هذه الحاويات الصفراء.

إن هذه الجالونات الصفراء هزمت جميع أنواع المدرعات الأمريكية، وأفشلت استراتيجيات المحتلين بفضل من الله سبحانه وتعالى، وقد أربكت جيوش 49 دولة وأرعبتهم وأنكت فيهم أيما نكاية.

لمّا هاجم الأمريكان أفغانستان، كانت لديهم معلومات عن الأسلحة التي يمتلكها المجاهدون في أفغانستان، وليكونوا في مأمن من هجمات المجاهدين المتوقعة؛ جاءوا إلى أفغانستان على الآليات العسكرية التي لا تخترقها الأسلحة الخفيفة، وحتى قذائف آر بي جي 7



المضادة للدروع كانت عديمة الفاعلية أمامها.
إن مدرعات همر وهامفي والسيارات المصفحة التي يستخدمها المحتلون داخل المدن كلها تستطيع أن تقاوم طلقات الأسلحة التقليدية المستخدمة في أفغانستان، كما أن قذائف آر بي جي 7 لم تنجح في استهدافها، لأن بعضها كان مغلفاً بمواد واقية من الحريق فلا تلتهمها النيران بسهولة، وبعضها كانت محاطة بسياج شبكي يتصدى للقذيفة فتنفجر بعيدة عن المدرعة، لأن قذيفة آر بي جي لا تصطدم بالمدرعة لتخترقها وتحطمها.
ومنذ البداية أدرك المجاهدون هذا الأمر، فلم يكن للمجاهدين أن يقعدوا عاجزين أمام جرائم الاحتلال مستسلمين أمام تقنيته، ولم يكونوا يتلقون الدعم من الدول الأخرى ليزودهم بالأسلحة النوعية، وكان هذا بلا شك ضرباً من الخيال أن تقوم دولة ما بمساندة المجاهدين في ظل الغطرسة الغربية الظالمة.
فتم دراسة الموضوع من كل الجوانب، وبعد العمل الدؤوب والجهد المتواصل اهتدى المجاهدون إلى الحل، فإن ملؤوا الجالونات الصفراء بالخلائط التي يصنعونها، ثم زرعوها للمدرعات الأمريكية فإنها قادرة -بإذن الله سبحانه وتعالى- على تدمير هذه المدرعات العملاقة وتحطيمها وتطاير أجزائها وتمزيق أشلاء طاقمها وإلقاءهم صرعى على الأرض.
فوجد المجاهدون بغيتهم في هذه الحاويات، فخصصوا ورشات لتصنيع هذه العبوات، وأُجريّت التجارب، وأُقيمت دورات تدريبية في مجال المتفجرات، وعملوا على تطوير المادة المتفجرة وتكييف العبوات، وكانت هذه الورشات تصدر آلاف الحاويات المتفجرة شهرياً وتوزعها على مختلف ولايات أفغانستان لمقارعة المحتلين.
وكانت لهذه العبوات عدة خصائص:
منها: أنها قليلة التكلفة، وفعالة بشكل مدهش، وذلك لأنها لا تحتاج سوى خمسة دولارات، وقليل من الخبرة.
ومنها: أن الأجزاء التي تتركب منها، متوفرة في كل مكان.
ومنها: صعوبة كشفها والتغلب عليها، فقد كان المجاهدون يتجنبون في صنعها استخدام عناصر معدنية فيها للحيلولة دون كشفها، فعلى الرغم من بساطتها كان من الصعب كشفها وتفكيكها، كما يقول الجندي الأمريكي شايمن رايمنت: كلما ازدادت بساطتها كلما ازدادت صعوبة التغلب عليها وهذا هو سر جمال عبوات طالبان.

إن ذوي الخبرات في الجيش الأمريكي كانوا قد جهزوا وسائل دفاعية من أسلحة كل جيوش العالم، ولكنهم فوجؤوا بالحاويات الصفراء في أفغانستان، ولم يكن في حسبانهم أنهم سيواجهون أسلحة فتاكة تنال منهم وتفعل بهم الأفاعيل.
ومنذ عام 2006م إلى 2010م كانت أكثر أبحاث مراكز

صناعة الأسلحة والتقنية العسكرية مركزة على الحاويات الصفراء، فغيروا الاستراتيجيات وحاولوا محاولات كثيرة للنجاة من ضربة الحاوية الصفراء.
ولكن المجاهدون أيضاً كانوا يغيرون أساليبهم ويتكيفون بشكل كبير، فكلما كان المحتلون يغيرون استراتيجية الدفاع، كلما كان المجاهدون يغيرون استراتيجية الهجوم. ولما أتوا بمدرعات مرتفعة عن وجه الأرض مخروطية الشكل لتخرج موجة الإنفجار إلى طرفيها ولا يمسها أي أذى. فزرع المجاهدون لها عدة حاويات مجتمعة، وزادوا كمية الجرعة الناسفة داخل العبوة، مما يجبر المدرعة على الإقلاع من على وجه الأرض. ولما أتوا بالمدرعات التي تسوق بين يديها العربة لتنفجر العبوة على العربة وتنجو الدبابة منها، قام المجاهدون بتخبئة العبوة خلف الشراك على بعد أقدام منه فعندما تدوس العربة على الشراك تنفجر العبوة على المدرعة.
باءت جميع محاولات جيش الإحتلال في هذا المجال بالفشل، حتى أن الأمريكيين أتوا إلى هلمند بالمدرعات التي تزن ستين طناً للتغلب على الحاوية الصفراء، ولكنها كانت تقول مهما يكن الضغط علي كثيراً فانفجاري سيكون قوياً وضربتي قاصمة، فكانت حيتان نهري هلمند وكونر تتغذى على لحوم طاقم الدبابات، وتم عرض أجزاء المدرعات الأمريكية للبيع في مزادات الخردة.
حتى أن كل الإجراءات التي اتبعها الجيش الأمريكي باءت بالفشل. وأثبت المجاهدون قدرتهم على التأقلم سريعاً مع التكنولوجيا الأمريكية الخاصة بكشف الالغام والعبوات الناسفة.
ولم تكتفِ أمريكا بذلك بل أسست برنامج "جايدو" لمكافحة هذه العبوات. وكان البرنامج عبارة عن ناقلات جند مصفحة وأنظمة تشويش لتعطيل عبوات التحكم عن بعد وهجمات المروحيات وهجمات طائرات بلا طيار، وشراء ملابس داخلية مقاومة للانفجارات وقد أنفقت أمريكا على هذا البرنامج أموالاً هائلة، ولكن كانت نتيجته الفشل ولله الحمد.
أحد الصحفيين الأمريكيين "ياخي تريسون" يقول: (لقد أعطي جايدو عشرات المليارات الدولارات أكثر من أي برنامج في تاريخ الجيش الأمريكي ولهدف واحد بسيط: وهو إيقاف عبوات طالبان والحفاظ على الجنود الأمريكيين من خطرها. أعيدوهم إلى الوطن أحياء، أعيدوهم بدون أن يفقدوا أطرافهم).
ويضيف: ووفق كل المقاييس والإحصائيات "جايدو" فشل في ذلك.

وخلال الأعوام الماضية كان هناك صراع مستمر بين الحاوية الصفراء والتقنية الأمريكية العسكرية مما جعلها تحظى باهتمام كبير في وسائل الإعلام الغربية، وفي عام **2011**م أخبرت عدد من وسائل الإعلام الغربية بأن الجانب المقلق في حرب أفغانستان أن الكثير من الجنود المصابين في هجمات العبوات الناسفة المحلية الصنع فقدوا أعضاءهم التناسلية مما جعلهم عرضة وصيوداً سهلة للأمراض النفسية المزمنة، وكذا وصل عدد المصابين الذين قُطعت أيديهم وأرجلهم وأعضاءهم الأخرى في تفجيرات الحاويات الصفراء إلى عشرات الآلاف، إضافة إلى آلاف من القتلى.
إن الغربيين يسمون هذه العبوات بـ (**Water Container IED**) يعني عبوات حاويات المياه الناسفة، ومن أراد الاستزادة فعليه مشاهدة الفيلم الوثائقي "أمريكا وطالبان..صراع الأدمغة"، أو ليبحث عن الكلمات آنفة الذكر في محرك جوجل.
إن استخدام الحاويات الصفراء ليس حكراً على حروب العصابات، بل يستخدمها المجاهدون في العمليات الهجومية أيضاً. وقبل مدة التقيت بمجاهد هلمندي فسألته عن كيفية عمل المجاهدين في مهاجمة مراكز العدو وثكناته؟
فأجاب بأننا نقوم بتقسيم المجاهدين إلى مجموعات ثلاث، المجموعة الأولى يهاجمون العدو بالمدافع والأسلحة الثقيلة، والمجموعة الثانية تتكون من القناصين يقومون بقنص كل من يرفع رأسه من جنود العدو، والمجموعة الثالثة تكون مكونة من أصحاب الحاويات الصفراء، يحاولون الوصول إلى جدران مراكز العدو وتدميرها بالحاويات ليسهل على المهاجمين الدخول إليها، كما أنهم يلقون الحاويات الصغيرة الأحجام إلى مراكز العدو، مما تتسبب إلى اصابات وخسائر كبيرة في صفوفهم.

وأما الأطفال فهم يلعبون بهذه الجالونات الصفراء، والفتيات يدفقن بها ويغنين الأهازيج الجهادية: (لا سبيل إلى الصعود إلى الفضاء، ونُطلق المحتلين إليها راكبين على الحاوية الصفراء). وبعض الأطفال كانوا يتلاعبون بالمحتلين حيث كانوا يزرعون حاويات خاويات على جانب الشارع، ويُظهرون بعض آثارها، فتقف دورية المحتلين لتفكيكها ظناً منهم أنها عبوة ناسفة، وبعد بذل ساعات من الحيطة والحذر في التعامل مع هذه العبوات المزعومة تظهر أنها لم تكن عبوة بل كانت حاوية فارغة، وكان هذا المنظر من الألعاب الترفيهية المفضلة لدى الأطفال الأفغان.

وعلى كل حال، عبوة الحاوية الصفراء هي من المنتجات الأفغانية التي عجزت تقنية الغرب العسكرية أمامها، وإنما قلنا أنها من منتجات أفغانستان لأن المادة المتفجرة التي تكون بداخلها يقوم بتصنيعها مجاهدوا أفغانستان، وكذا شركات الصنائع البلاستيكية أصبحت فعالة في المناطق المحررة من ولاية هلمند والتي بإمكانها صناعة الأواني والأحذية البلاستيكية ناهيك عن صناعة الحاويات بأحجام مختلفة.
ولازال الإخوة المهندسون في ورشة التصنيع يعملون على تطوير الحاويات الصفراء، ولا زالت التجارب تتطور باستمرار ولله الحمد.

الجيش العميل... على وشك الانهيار

كتبه: أبو عابد



إن الدول الكفرية المحتلة بعد أن تحتلّ الدول الإسلامية، تعمل بشكل دؤوب لإيجاد وتشكيل الجيوش والقوات الأمنية العميلة في البلاد المحتلّة، لتقاتل لصالح الدول المحتلّة ولتدافع عن المصالح السياسية، والعسكرية، والاقتصادية والثقافية للمحتلّين. وبهذه الطريقة يواصل المحتلون احتلالهم بقوة سواعد المرتزقة العملاء والمليشيات المحلية المستأجرة.

وحين واجهت قوات الأمريكيين وقوات حلفائهم وإداراتهم العسكرية والمدنية الهزيمة النكراء، بنصر الله تعالى للمجاهدين؛ ركزت القوات المحتلّة جهودها على إيجاد الجيش العميل والشرطة والمليشيات والمرتزقة المحليين، كبديل للقوات المحتلة المنهزمة. ولتحقيق هذا الغرض، ولإيجاد وتدريب مئآت الآلاف من الجنود والشرطة والمليشيات المحلية، عمدت أمريكا إلى إنشاء الفيالق والألوية والأكاديميات العسكرية والمكاتب الإدارية والسكنية للقوات العميلة في مختلف ولايات أفغانستان، وأطلقت حملة كبيرة لتجنيد الجنود الجدد بشتى وسائل الترغيب الإعلامية والمادية والأخرى.

يدّعي الأمريكيون أنهم أوجدوا خلال الأعوام الماضية جيشاً للحكومة في أفغانستان قوامه 195 ألف جندي، وإذا أضيف إلى عدد الجنود في الجيش، الشرطة وحرس الحدود والمليشيات المحلية وغيرها فسيبلغ عدد القوات العسكرية والأمنية المرتزقة التي أوجدها المحتلّون ودرّبوهم؛ ثلاث مئة ألف عنصر أو أكثر، حسب البيانات الرسمية الصادرة من قِبَلَ الحكومة العملية.

كان الأمريكيون واثقين من أنّ هذا العدد الكبير من القوات المرتزقة المحلية سيكون كافياً



لمنع المجاهدين من الجنوح إلى القوة والسيطرة على البلد. إلّا أنّ مؤشّر المعادلة التي افترضها الأمريكيون بدأ يسير عكسياً، خلاف ما كان يتوقّعه الأمريكيون، فازدادت قوة المجاهدين، وبدأوا يُحرزون الانتصارات بشكل متواصل، وعجرت القوات الحكومية عن مقاومتهم.

ولقد ظهرت مؤخراً في الصحافة حقائق خطيرة عن انهيار قوات الجيش والأمن الحكومية، وبدا منها جلياً أنّ الجيش والتشكيلات العسكرية والأمنية التي أنشأها المحتلون وعقدوا عليها آمالهم في تمديد ومواصلة احتلالهم لهذا البلد هي الآن على وشك السقوط النهائي. والأدلة على اقتراب هذا السقوط هي كما يلي:

1 – القوات الافتراضية:

كشفت بعض مراكز الدراسات والجهات الصحفية الستار عن سرّ وجود عشرات الألاف من الجنود المفترضين الذين لا وجود حقيقي لهم في الواقع في صفوف القوات العسكرية والأمنية والمليشيات التي أنشأتها القوات المحتلة في أفغانستان. هؤلاء الجنود المفترضين هم عبارة عن مجرد أسماء في سجلات الجيش وقوات الأمن والمليشيات التي تُصرف رواتبها الشهرية ومصاريفها التموينة بشكل عادي كل شهر، ويستلم القادة والمسؤولون العسكريون في الولايات والجبهات تلك الراوتب لجيوبهم، دون أية محاسبة أو رقابة.

وأعلن مركز (الحق والعدالة) الأفغاني للدراسات الإستراتيجية في تقرير -بعد استطلاع أجراه- أنّ **130** ألف جندي من القوات الحكومية لهم وجود في السجلات الرسمية، ولا وجود حقيقي لهم في الواقع، وتُصرف الرواتب الشهرية والمصاريف الأخرى باسمهم من قِبَل الحكومة المركزية، ويستلم القادة والضباط الكبار هذه الأموال الضخمة ويقسمونها فيما بينهم.

تحدّث رئيس (مركز الحق والعدالة للدرسات) للصحفيين حول تقرير أعدّه المركز عن الجنود الافتراضيين، وقال بأنهم أجروا استطلاعاً في 27 ولاية أفغانية في مراكز الجيش والشرطة والقوات المحلية الأخرى، وبحسب معلوماتهم الناتجة من تلك المراكز، أعدّوا ذلك التقرير.

وقبل أيام تحدّث نائب مجلس الولاية الحكومي لولاية (هلمند) -عبدالكريم أتل- لقسم لغة البشتو في إذاعة صوت أمريكا بأنّ **40%** من القوات الحكومية في ولاية (هلمند) لهم وجود افتراضي فقط، ولا وجود لهم على

أرض الواقع. وقال: إن العدد الحقيقي للجنود في (هلمند) لا يبلغ نصف العدد المذكور، ولذلك استطاعت قوات (الطالبان) أن تسيطر على 95% من ساحات هذه الولاية.
وعن هذا الموضوع، قال المفتش العام للمساعدات الأمريكية لأفغانستان (جان سوبكو) في حديثه للكونجرس الأمريكي عن أفغانستان في العام الماضي أنه لا يؤيّد الأعداد التي تعلنها حكومة كابول عن القوات العسكرية والأمنية والتي تدّعي أنها بمئآت الآلاف.
وفي هذا السياق صرّح مسؤول رفيع المستوى في حكومة كابول لوكالة (أسوشيتد برس) -بشرط عدم الكشف عن هويته- أنّ العدد الحقيقي لجميع القوات العسكرية والأمنية هو 120 ألف جندي فقط، وهو يشكل ثلث القوات الضرورية لهذا البلد.
بعد الكشف عن حقيقة وجود القوات الافتراضية في صفوف قوات الجيش العميل، يظهر جلياً أنّ جيش الحكومة العميلة في الحقيقة ليس بتلك القوة والكثرة في العدد كما تدّعيه هذه الحكومة، وأنّ العدد الحقيقي هو أقل بمرّات من العدد الذي تزعمه الحكومة وتقوم بالدعاية له والتهويل منه.

2 – مشكلة التجنيد:

في يوم ذكرى الرئيس المقتول (برهان الدين الرباني) كان أحد المتحدثين إلى الحضور (عبدرب الرسول سياف)، وهو يُعرف بالشخصية المهمّة والمتفوهة بين كبار الشخصيات الحكومية، وهو كعادته يقدّم في مثل هذه الاجتماعات أهم مشوراته واقتراحاته للحكومة، إلا أنّه في ذلك الاجتماع ركّز حديثه على نقطة واحدة فقط، حيث طلب من كبار مسؤولي هذه الحكومة بكل جدّية أن يعملوا بجد لجعل الشعب يقف مع الجيش، حتى يقوم بدور الممول والحاضنة للقوات الحكومية. فقال سياف في حديثه: (إن الخسائر في صفوف جنود الجيش تجاوزت كل الحدود، فإن لم نستطع ملء الفراغ الناتج عن قتل عدد كبير من أفراد الجيش والقوات الأمنية فإنّ صفوف هذه القوات عمّا قريب ستواجه الإفلاس في الجنود).
إنّ الجيش العميل الذي أنشأه المحتلون الأمريكيون كان يواجه المشاكل في التجنيد منذ تأسيسه، ولم يتمكن هذا الجيش من جعل فُرص التجنيد متساوية في جميع مناطق البلد، بل كان جُلّ اعتماده في التجنيد على الولايات الشمال شرقية وبعض المناطق في المركز وفي شرق البلد.
وقد اعترف المحلل السياسي الأفغاني (طوفان وزيري) في برنامج حواري مع تلفزيون (شمشاد) الأفغاني بأنّ الجيش الأفغاني الآن يواجه المشاكل الكبيرة في تجنيد الشباب لصفوف القوات الحكومية، لأنّ اعتماد الجيش في التجنيد كان على المناطق المعيّنة. وأنّ أعداداً كبيرة من جنود الجيش الحكومي الآن يُقتلون أو يؤسرون أو يضطرّون للاستسلام، وليس هناك أيّ اهتمام بالجرحى وذويّ القتلى، ولا يتم إيصال التموين والإمدادات إلى الجبهات والنقاط العسكرية في المناطق الصعبة، ويعاني الجنود في ساحات تواجدهم من الجوع والعطش والمشاكل الصحية، فهذا التعامل السيّئ من الحكومة مع جنوها أوجد الكراهية في نفوس عامة أفراد الشعب، ولا يرغب الناس الأن في إرسال أبنائهم إلى صفوف القوات الحكومية.

3 – الانحطاط والظروف السيئة:

مع أنّ الخور والانحطاط كان موجوداً في صفوف الجيش العميل منذ زمن طويل، إلا أنّ أحواله بدأت تتجه في الشهور الأخيرة من السيّئ إلى الأسوأ. لأن الخلافات الحادّة الموجودة فيما بين أركان النظام، والتوتّر السياسي في الحكومة، والفساد المستشري في داخل الإدارات الحكومية، ومشكلة عدم وصول الإمدادات في جبهات القتال، والخسائر الكبيرة في صفوف الجنود، والهجمات القاصمة والمدمّرة للمجاهدين على مراكز العدو العسكرية والأمنية والاستخباراتية؛ كلها تسببت في أن يخسر جنود العدوّ الروح القتالية، وأن يخسروا المناطق أمام المجاهدين، واحدة تلو الآخرى.
وفي الأشهر الأخيرة، لم تكن الخسائر في صفوف جنود العدوّ مقتصرة على مقتل أعداد كبيرة منهم فحسب، بل استسلم الآلاف من الجنود والضباط الحكوميين في الألوية والقواعد العسكرية الكبيرة التي استسلمت للمجاهدين. وقد كان التعامل الحسن من المجاهدين مع الجنود المنضمّين إليهم عاملاً قوياً في أن يتوقف الجنود عن مواصلة الحرب وأن ينضمّوا للمجاهدين. ولذلك استسلمت أعداد كبيرة من جنود العدوّ للمجاهدين في ولايات (هلمند) و(أرزگان) و(كندز) و(بغلان) و(بدخشان) و(فارياب) و(قندهار) وغيرها من الولايات. وقد أخذ هؤلاء المنضمون معهم آلاف القطع من مختلف أنواع الأسلحة الثقيلة والخفيفة إلى المجاهدين، بالإضافة إلى الوسائط الحربية من الدبابات والمدرعات وناقلات الجنود وغيرها من الوسائل الحربية والعسكرية.
إنّ المجاهدين يتعاملون مع الجنود المنضمين تعاملاً إسلاميا حسناً، ويستقبلونهم بحفاوة وترحاب، وينشرون لقطات الفيديو المسجّلة لاحتفائهم بالجنود المنضمّين في وسائل التواصل الاجتماعي، وهو ما يطمئن الجنود المنضمين على مصيرهم، ويزيد من وتيره استسلامهم للمجاهدين، ويرغّبهم في ترك العمالة للمحتلين، والخروج من صفوف الحكومة العميلة.
إنّ الحرب العسكرية والنفسية من قِبَل المجاهدين حطّمت معنويات جنود العدوّ، فصار جنود العدوّ الآن إما يستسلمون للمجاهدين، أو يفرّون من الخدمة في صفوف الجيش العميل، وفي كلتا الحالتين، يواجه الجيش العميل قلّة الأفراد وتحطّم معنويات عناصره وانخفاض روحهم القتالية، ويسير إلى الهزيمة والانهيار.

رياح الانتخابات

گل آغا حقيار

أدى الأعضاء الجدد لأمانة الانتخابات والشكاوي الانتخابية اليمين أمام الرئيس أشرف غني والرئيس التنفيذي عبدالله عبدالله، وذلك بعد جدال طويل، استمر عامان لإصلاح النظام الانتخابي. فبعد هذه المدة الطويلة، استطاعت أمانة الانتخابات الأفغانية تقديم أسامي ٢١ شخصاً للعضوية في أمانة الانتخابات المستقلة، و١٥ شخصاً للعضوية في الأمانة المستقلة لشكاوي الانتخابات. وفي الأخير اختار أشرف غني ٧ أشخاص لأمانة الانتخابات المستقلة و٥ شخصاً لأمانة شكاوي الانتخابات. وبذلك بدأت رياح الانتخابات تهب من جديد. حيث سيعاني شعبنا خلال هذه الشهور من قضية الانتخابات.

الانتخابات التي تُقام في أفغانستان -والتي تُعد من أكبر مآثر الغرب لشعبنا- عُرفت بالتزوير. والسبب في ذلك يرجع إلى عوامل داخلية وخارجية، منها النظام الانتخابي الفاسد. وقد أدرك هذه النقطة جميع أطياف الناشطين في ساحة السياسة الأفغانية. لذلك أشارت بعض الجهات إلى ضرورة إصلاح النظام الانتخابي. ولكن عندما قدّم أشرف غني مسودة إصلاح النظام الانتخابي إلى البرلمان في الأشهر الماضية، قامت أكثرية النواب بردها. وهذا ما أثار إعجاب كثير من النشطاء. ولكن الرجل لازال يريد السير إلى الأمام، لإصلاح النظام الانتخابي. وبهذه المناسبة أريد إلقاء الضوء على هذه القضية في النقاط التالية:

أولا: أكد أشرف غني أن أمانة الانتخابات مستقلة، ولا تأخذ أمراً من أي جهة. ومع ذلك يؤكد: (أننا مع الاستقلال التام، نعمل تحت رعاية القوى الدولية).

لا ينبغي لإدارة تدّعي الاستقلالية، أن تطلب من القوى الدولية -التي تسعى وراء منافعها- أن تراقبها. والحقيقة التي لا بد من التصريح بها هي أن أمانة الانتخابات يتدخل فيها الرئيسين أشرف غني وعبدالله، والدليل على ذلك جدالهم الطويل خلال عامين لاختيار أعضاء الأمانة. فأشرف غني كان يسعى لاختيار أفراده، وعبدالله كذلك كان يسعى لاختيار أفراده وأعوانه.

ثانيا: إن وجود أمانة مستقلة للانتخابات لم تفلح في عقد انتخابات سليمة يرضى بها الطرفان. بل خلال جميع الانتخابات السابقة كان أحد الطرفين يطعن في صحة الانتخابات. وهذا يعني



انتماء هذه الإدارة إلى جهات خاصة. وأن الطرف الآخر يعلم هذا جيداً.
ثالثا: إن من مهام هذه الإدارة، إصلاح الانتخابات وإدخال بعض التعديلات في قوانينها. لكن كثيراً من الخبراء والسياسيين يعتقدون أن الأمانة المستقلة للانتخابات هي أفسد إدارة. فإن كانت موجودة لقمع الفساد وإدخال الإصلاحات، فإن أمانة الانتخابات المستقلة أولى بإيجاد الإصلاحات فيها.
رابعا: قامت الانتخابات السابقة، وخرج من صناديقها أشخاص لم يحلوا مشكلة من مشاكل هذا الشعب، بل ازدادت المشاكل. إن حكومة الوحدة الوطنية ذات الرأسين إحدى نتائج الانتخابات التي عقدتها الأمانة المستقلة للانتخابات.
من منا لا يعرف المشاكل التي يعاني منها شعبنا؟ فباعتراف أشرف غني في الأسابيع المنصرمة، يبيت أكثر من ١٥ مليون مواطن أفغاني جوعى. زد على ذلك المغادرة الواسعة للبلد من قبل الشباب، فالبطالة بلغت زروتها، وضاقت أرض أفغانستان على مواطنيها بما رحبت. هذا ورجال حكومة الوحدة الوطنية منشغلين بخلافاتهم السياسية.
خامسا: إن الشعب فقد ثقته بالانتخابات وما يتصل بها. فالشعب الأفغاني في السنوات الـ ١٥ السابقة أدرك كل شيء، وأن نتائج الانتخابات الأفغانية مُعدّة مسبقاً من جانب المحتلين، وأن الإدلاء بالآراء في الصناديق مجرد لعبة. فإن سألتم الشعب، فسوف تصلون إلى هذه النتيجة المرة. كلّ يعرف ذلك. إن مرد عدم إقبال الشعب على صناديق الاقتراع هو هذه النقطة. وكثير من الذين أدلوا بأصواتهم للمرشحين، نادمون على عملهم؛ لأن النتيجة كانت غير الذي كانوا يأملون.
سادسا: إن الميزانية التي تُنفق على عقد الانتخابات، ميزانية عظيمة، لو أُنفِقت على الفقراء والمحتاجين، لانحلت بها المشاكل. والإسراف والتبذير الذي ينفقه المرشحون في الولايات والعاصمة ربما يفوق ميزانية الانتخابات في البلاد الأوروبية. والشعب يرى ذلك كله رأي العين.
سابعا: يقوم كثير من المرشحين بشراء الأصوات من الشعب. وهكذا يستفيدون من فقر الفقراء ومعاناتهم من المشاكل، خاصة في المديريات. إذ يقوم المرشح بجولات، يشتري خلالها أصوات المواطنين بدل تقديم العون إليهم.

وبالنظر إلى النقاط السابقة؛ نستطيع أن نجزم أن الأعضاء الجدد لن يستطيعوا تحقيق شيء في هذا المجال. فإيجاد الإصلاح في نظام أو إدارة إنما يكون بأيدي رجال مؤهلين منبثقين من نظام حكم صالح، لا في نظام يحتل المكانة الثالثة في الفساد على مستوى العالم. لذلك يجب أولاً إصلاح النظام، ثم بعد ذلك يأتي إصلاح النظام الانتخابي.





يقتلون العلماء بغير حق!

■ سيف الله الهروي

إنّ العلماء الربانيين الصالحين الذين لا يخشون أحداً إلا الله، ولا يخافون في بيان الحق والحقيقة لومة لائم، ولا تصرفهم عن الوقوف في وجه المجرمين والطغاة المفسدين المطامعُ المادية ولا مخاوفُ السجون والمعتقالات والاغتيالات؛ كانوا عبر تاريخنا الإسلامي محطات أمل وملاجيء آمنة لمن لا ملاجئ لهم من أحرار الشعوب المضطهدة المهضومة حقوقها.

إن أمثال هؤلاء العلماء كانت منابرهم قِبلة المظلومين وآمال الغرباء المؤمنين وثكنات الفتية الذين هربوا من جور وظلم الطغاة، والذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا.

إن أمثال هؤلاء العلماء كانت حناجرهم مكبّرات الصوت التي تجهر بمظالم الشعوب ومطالبهم وحقوقهم. لذلك ظلّ أمثالهم دائماً أكبر العراقيل والموانع تجاه مطامع المجرمين والمفسدين والمحتلين وأعداء الدين.

كما أن وجودهم نعمة كبيرة للشعوب، ونوراً وهداية للحيارى كلما خيّمت ظلمات الجهل واللادينية بظلالها على الشعوب المسلمة، لذلك نرى أعداء الدين من الصليبيين وغيرهم استهدفوا بعد احتلالهم للبلاد الإسلامية

هذه الشريحة من العلماء الصادقين والربانيين ليطفئوا نور الله وليحاربوا دين الله .

في عصرنا وفي ظلّ الهجوم الصليبي على العالم الإسلامي كثرت أيضا ظاهرةُ اغتيال العلماء في المناطق المختلفة من العالم الإسلامي، فما إن نقرأ نبأ اغتيال عالم في بلد ما، حتى نتفاجأ بنبأ اغتيال عالم آخر في بلد آخر. وقد فوجئنا وفُجعنا مؤخراً بنبأ اغتيال الشيخ صلاح الدين موحد -رحمه الله- خطيب الجامع المدني في ولاية نيمروز جنوبي أفغانستان، الثلاثاء ١٥صفر ١٤٣٨هـ. الشيخ صلاح الدين كان خطيباً بارعاً، وعالماً صالحاً من علماء هذه المنطقة، لا يتوانى في توعية الناس وتبيين حقوقهم المهضومة وكشف مؤامرات الصليبيين وأعوانهم ضدّ المسلمين.

وجود هذا العالم والخطيب المفوّه في تلك المنطقة بهذه النشاطات الدعوية والتربوية والاجتماعية كان ثقيلاً على الإدارة الفاسدة والحكومة العميلة للصليبيين، خاصّة بعدما أصبح يجهر بحقوق الشعب الدينية والماديّة في وجه الحكومة الفاسدة التي تنهب ثروات هذا البلد، لذلك لجأوا -في خطوة غبية- إلى تصفيته جسدياً. ويحسبون أنهم بذلك حققوا فوزاً ونجاحاً، لكنهم في الحقيقة قتلوا عالماً بغير حق، كما كان أسلافهم من اليهود يقتلون الأنبياء بغير حق، فكتبت عليهم الذلة والمسكنة من عند الله، وستكتب الذلة والمسكنة -بإذن الله- على قتلة الشيخ صلاح الدين، وعلى قتلة جميع علماء المسلمين الذين طالتهم أيادي الغدر والاغتيال في العالم الإسلامي.

لا شك أن وجود الشيخ صلاح الدين -رحمه الله- كان مُغيظاً لجماعة مجرمة مفسدة عميلة؛ لذلك شمّروا لاغتياله. وإنّ وجود أي عالم عامل أو خطيب شجاع في منطقة بين شعبه ينتقل من بيته إلى المنبر أو إلى محفل، أو يتردد على الشباب، أو يجلس مع وجهاء قومه يُحدّثهم وينصح لهم ويرشدهم، أو ينصت لهم، أو يجهر بمطالب الضعفاء والمضطهدين من الشعب؛ يُثير حفيظة الطغاة المستبدّين وبغضاءَ المنافقين والكافرين، وسخطَ المجرمين والمفسدين، وقد يؤلمهم، ويُطير نومهم، ويذهب راحتهم، ويكدّر صفو عيشهم.

هكذا - ولا نزكي على الله أحدا- نحسب وجود هذا العالم الذي كان يقول بكل صراحة لأهله وشعبه: "لا تغترّوا بهذه الهتافات والشعارات الخلاّبة التي تُطرح لكم أيام الانتخابات، فإن وراءها أيدي اليهود والنصارى، والله لن يخدم هذا الشعب إلا من كان ملتزماً بالشريعة والسنة، وهؤلاء الذين يطلقون شعارات معسولة لن يخدموا هذا الوطن ما لم يجعلوا حياتهم وفقاً للكتاب والسنة، ولن نجد نحن رائحة الراحة والاطمئنان ما لم تطبق الشريعة الإسلامية في هذا الوطن العزيز وسائر البلاد الإسلامية".



إنّ أعداء الشريعة والدين اغتالوا هذا العالم الرباني الصالح بعدما رأوا منه هذه الصرخات في الدفاع عن الشريعة وتطبيقها، كما قتلوا غيره من العلماء من قبل، فهؤلاء المفسدين يكفي في وجهة نظرهم أن يكون العالم من العلماء الصالحين الواقفين في وجه الباطل، وأن يدافع عن الحق والعقيدة، وأن يزأر في وجه المفسدين، فإنّ هذا القدر يكفي ليبغضه المجرمون والمفسدون وعملاؤهم ثم يقتلوه برصاصة في الرأس أو بما شابه ذلك من الطرق التي يعرفها جنود إبليس. أمّا أن يأخذ أحدهم سلاحه وينتقل من مغارة إلى مغارة بين الجبال، ويقاتل من أجل عقيدته أو يدافع عن وطنه، فلا يقتلونه بالرصاص؛ بل يرسلون لقتله جيوشاً محتشدة وأطناناً من القنابل ومئات من الصواريخ الموجّهة، بل يدمّرون لأجل قتله أحياناً مدينة بأكملها، أو بلداً بأكمله.

إن الشيخ الشهيد صلاح الدين -رحمه الله- ليس أول عالم يتمّ اغتياله في أفغانستان. ويتساءل الكثيرون عن القاتلين المجرمين الذين يتجرّأون على اغتيال العلماء في هذا البلد! والحقيقة لا يقتل العلماء ولا يغتالهم إلا من كانت لديه مشكلة مع الدين ومع تنفيذ الشريعة، وإنّ قاتل العالم ليس فقط ذلك اللعين الأجير الذي يدخل كضيف ثمّ يطلق رصاصة ويرتكب هذه الجريمة، بل يشترك فيه أولئك الذين أرشدوا دبابات النصارى وجنود الصليبيين الملاعين وأعداء الدين والشريعة ليدخلوا هذا البلد آمنين مطمئنين، وحسبوا ذلك فتحاً ونصراً لهم على الإمارة الإسلامية. ويشترك في سفك هذه الدماء الطاهرة الزكية تلك الجماعات والجمعيات والشخصيات الذين حملتهم محبةُ المناصب والمغانم والكراسي على أن يضعوا أيديهم في أيدي الصليبيين، وعلى أن يفتحوا أبواب وطنهم لأعداء الدين والشريعة، ليقتلوا ويغتالوا فيه من شاؤوا متى شاؤوا، ويتجرّأون على قتل العلماء بغير حق.



سجون «سرية» لـــ سي آي إيه

إعداد: عبدالله

بعد الاحتلال الأمريكي لأفغانستان في 2001م، بنت القوات الأمريكية سجوناً علنية وأخرى سرية لاعتقال السجناء فيها، خلافاً للدستور الأفغاني والقوانين الدولية، وكثير من الذين تم حبسهم وتعذيبهم بعنفٍ في هذه السجون كان السبب الوحيد وراء ذلك هو "ظن" الأمريكيين أن هؤلاء يقدمون دعماً لمعارضي أمريكا، ومن ثم كانوا يلقون عليهم القبض. وأما الذين كانوا حقيقة من المجاهدين فقد تم نقلهم إلى سجن غوانتانامو.

إن القوات الأمريكية في 15 سنة مضت، ألقت القبض على عدد كبير من الأفغان من داخل بيوتهم بحجة أنهم موضع شك، ونقلتهم إلى سجونها السرية، وحتى أقرباء هؤلاء المحبوسين ما كانوا يعرفون مكان تواجدهم لشهور وسنوات.

أكتُشِف في 2009م "السجن الأسود" الأمريكي، والتعامل غير الإنساني مع السجناء في باجرام، وكان المسؤولون الأمريكيون ينكرون مثل هذا السجن، ولكن في 2011م، اعترف عدد من المسؤولين الأمريكيين بوجود سجون أمريكية سرية في أفغانستان، والتي كان يُحتفظ فيها بعدد كبير من الأفغان لفترات طويلة بحجة أنهم مشتبهون، دون أن يرتكبوا أية جريمة.

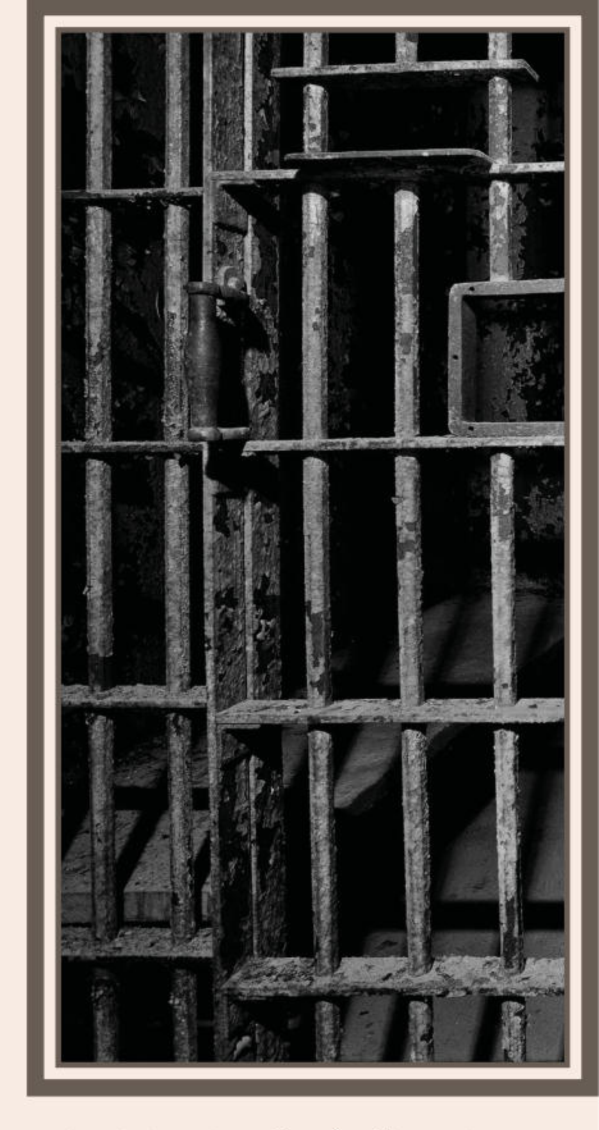
تفيد التقارير بأن القوات الأمريكية لا زال لديها ما يقارب 20 سجناً سرياً في أفغانستان، وتعمل هذه السجون في ظل أوضاع صعبة، وتديرها وحدات مكافحة الإرهاب في القيادة المتشركة للقوات الأمريكية الخاصة.

بناءً على تقارير عدة، لا يتم التعامل مع السجناء في هذه السجون على أساس قوانين أفغانستان ولا معايير حقوق البشر، حيث لا يُسمح لأي فرد ولا لأية مؤسسة بزيارة السجون التابعة لأمريكا في أفغانستان.

ومن جانب آخر، لا أحد يعلم شيئاً عن هؤلاء السجناء، وهم لا يعرفون سبب حبسهم. إن حبس هؤلاء يأتي دون أي اتهام، وبطريقة لا حدود لها. أليس هذا نقضاً صريحاً للقانون؟

إن هناك قصص مرعبة عن هذه السجون، نقلها بعض من خرج منها بطريقة ما، وهي تظهر أن ما يجري داخل هذه السجون هو مخالفة صريحة للمعايير الدولية والقيم الإنسانية.

منع السجين من النوم عدة أيام، ووضعه في الماء



البارد زمناً طويلاً دون غطاء، والضرب العنيف، والصعق بالكهرباء، وعدم السماح بوجود المحامي وغير ذلك، نماذجُ حية تجسد سلوك القوات الأجنبية مع السجناء الأفغان، وهو سلوك غير إنساني.
ومؤخراً اعترفت محكمة أممية بوجود سجون سرية لـ "سي آي إيه" في سجون باغرام ومطار قندهار، وهلمند ومناطق أخرى، حيث الأمريكان يسجنون ويعذبون أناساً أبرياء في مثل هذه السجون بكل فظاعة وشناعة.
ارتكبت الولايات المتحدة الأمريكية هذه الجرائم، في حين تزعم أنها المدافعة عن حقوق الإنسان في العالم، وتنتقد الدول الأخرى من أجل انتهاك حقوق الإنسان.
المحكمة الجنائية الدولية في تقريرها الأخير الصادر في 14/نوفمبر درست قضايا عديدة من جرائم الحرب، وأشارت إلى جرائم الحرب المرتكبة في أفغانستان.
وفيما يخص جرائم القوات الأمريكية في أفغانستان، يذكر التقرير أن القوات العسكرية الأمريكية والعاملين في وكالة المخابرات المركزية الأمريكية CIA قاموا بتعذيب 88 سجين على الأقل (61 منهم تم تعذيبهم من قِبل الجيش الأمريكي و 27 سجين آخر تم تعذيبهم من قِبل وكالة المخابرات المركزية الأمريكية).
رغم أن المحكمة الجنائية الدولية لم تذكر إحصائيات محددة حيال جرائم الحرب المرتكبة طوال سنوات الحرب وما أعقبها من فترة تواجد القوات الأجنبية في أفغانستان، إلا أن تقريرهم الأخير أشار إلى نماذج محدودة من جرائم الحرب التي ارتكبتها القوات الأمريكية تجاه السجناء الأبرياء.
في الحقيقة ليس الاعتقال وتعذيب السجناء الأبرياء الأفغان الجريمة الوحيدة التي ارتكبتها القوات الأمريكية، بل إن هذه القوات خلال عقدٍ ونصفٍ من الزمن تسببت في مقتل وجرح آلاف الأفغان الأبرياء في الغارات الليلية وغيرها، وبين الضحايا كبار السن والأطفال والنساء، واعتقلت القوات الأمريكية كذلك أشخاصاً أبرياء كثيرين قضى بعضهم نحبه خلال التعذيب. كل هذه الجرائم ارتُكبت عمداً، وتُحسب ضمن جرائم الحرب، وبالإمكان التمثيل على ذلك بالقصف الذي طال مستشفى "أطباء بلا حدود" في ولاية كندوز، بعد أن زوّد مسؤولو المستشفى القواتِ الأمريكية بإحداثيات موقع المستشفى بشكل دقيق، وخلال القصف اتصلوا بقوات التحالف وقالوا لهم: "أنتم الآن تدمرون مستشفى".
المحكمة الجنائية الدولية أخفت كل هذه الجرائم، ولأجل إعادة تحسين سمعتها أرادت إغفال الجرائم التي ارتكبتها القوات الأجنبية في أفغانستان طوال سنين عديدة، ومن جانبٍ آخر أرادت إظهار نفسها كمراقبةٍ للأوضاع.
يسأل صحفي بارز ويقول: (إن المسؤولين في الحكومة الأفغانية يعرفون جرائم القوات الأمريكية. حتى إنهم يعرفون أن أمريكا تخطط لجعل قواعدها العسكرية مجمعات للسجناء! وتخطط لاستعمال هؤلاء في مختبرات عديدة من المقرر أن تقيمها في هذه القواعد، ومع ذلك يقولون إن وجود القواعد العسكرية ينفع البلد!).
والسؤال هنا: ماذا يعني وجود مثل هذه السجون السرية في القواعد العسكرية الأمريكية؟ هل هو تعاطف أمريكي مع أفغانستان، إذ يحفظون البلد من الفوضى وتدهور الأمن بإلقاء القبض على أناس يشكّون بهم؟ أم هي عقلية الاستعمار وبسط السيطرة، إذ يفعلون في البلاد ما يشاءون، ولا أحد يقوى على معارضتهم؟
هذه الغطرسة، وهذا القتل، وهذه الغارات، وهذه الأنانية التي ينفّذها الغربيون في أفغانستان لا تعني أبداً تعاطفاً مع الشعب الأفغاني، فإن الأمريكيين بهذا السلوك يوحون إلى القول بأن الحكومة الأفغانية لا تستطيع أن تمنعهم من أعمالهم العنيفة.

أفغانستان في شهر أكتوبر 2016م

■ إعداد: أحمد الفارسي

■ ملحوظة: يُكتفى في هذا التقرير بالإشارة إلى الحوادث والخسائر التي يتم الاعتراف بها من قبل العدوّ نفسه، أما الإحصاءات الدقيقة فيمكن الرجوع فيها إلى موقع الإمارة الإسلامية والمواقع الإخبارية الموثقة الأخرى.

تحققت في شهر أكتوبر مكتسبات جهادية عظيمة وفتوحات واسعة، وعمليات نوعية ناجحة، تكبد العدو الأجنبي والعميل جراءها خسائر فادحة للغاية. وقد اشتدت ضرامة القتال والمعارك، وهرب مئات الجنود تاركين صفوف الأعداء وانضمّوا مع ما في حوزتهم من الأسلحة إلى صفوف المجاهدين، وفيما يلي تفصيل هذه الأحداث:

■ خسائر المحتلين الأجانب:

على الرغم من أنّ الشواهد تثبت أنّ المحتلين تكبّدوا خسائر موجعة خلال شهر أكتوبر، خاصّة أنّ المجاهدين الأبطال استطاعوا أن يقتلوا 10 من المحتلين الأميركيين في هذا الشهر، إلا أنّ المحتلين لم يعترفوا إلا بمقتل 3 من جنودهم. فيصل عدد قتلى الاحتلال في العام الحالي -بحسب اعتراف العدو- إلى 3 قتلى، بينما يصل عدد قتلى العدوّ الإجمالي طيلة أعوام الاحتلال إلى 3523 قتيلاً. غير أنّ الحقيقة التي لا يختلف عليها اثنان هي أن

ما يعترف به العدوّ من عدد قتلاه لا يصل عشر معشار ما يدور على الساحة الأفغانية من الخسائر.
ووفق التقارير الموثوقة: قُتل أميركيٌ يوم الأربعاء 5 من أكتوبر شرقي أفغانستان.
وفي 8 من الشهر الحالي أُصيب 2 من المحتلين إصابة بليغة باعتراف الأعداء في ولاية ننجرهار.
وفي يوم الأربعاء 19 من أكتوبر، قُتل 2 من الأمريكان، وجُرح 3 آخرون في هجوم مجاهد من داخل صفوف الجيش.
وفي يوم الاثنين 24 من أكتوبر، قُتل 4 من الأمريكان جراء تفجير المجاهدين دبابة للجنود الأمريكان بعبوة ناسفة في مديرية صبري بولاية خوست.
وبعد يومين من هذه العملية، استهدف المجاهدون الأبطال المحتلّين في مديرية باغرام بولاية بروان، وتكبّد الأعداء جراء ذلك خسائر فادحة، إلا أنّهم اعترفوا بإصابة جنديين فقط.

■ خسائر العملاء:

بتاريخ 30 من أكتوبر، أفاد تقرير أميركي رسمي أن الخسائر التي مُني بها الجيش الأفغاني خلال المعارك في هذه السنة (2016م) تفوق تلك التي تكبدها في العام 2015م، في قتاله للمجاهدين منذ انسحاب قوات التحالف أواخر العام 2014م.
وكان العام 2015م موجعاً بالنسبة للقوات الأفغانية التي خسرت خمسة آلاف قتيل و15 ألف جريح، معظمهم في المعارك ضد حركة «طالبان»، لكن خسائر السنة الحالية سجلت مزيداً من الارتفاع: فمن الأول من يناير إلى 19 أغسطس، قُتل بالإجمال 5523 عنصراً من قوات الأمن وفق التقرير الفصلي لمكتب المفتش العام لإعادة إعمار أفغانستان. وفي الفترة نفسها، أُصيب 9665 جندياً، بحسب ما أوضح التقرير.
وأعرب قائد قوات «الحلف الأطلسي» في أفغانستان الجنرال الأميركي جون نيكولسون عن قلقه المتزايد تجاه هذه الخسائر الكبيرة التي يتلقاها الجنود من قبل المجاهدين.
وليس بوسعنا أن نذكر جميع الخسائر التي تكبدها العدو العميل الجبان، إلا أننا سنسلط الضوء على أبرزها:
في يوم الإثنين، 3 من أكتوبر سقطت مديرية ناوه بولاية هلمند بأيدي المجاهدين، كما قُتِل قائد أمن مديرية ناوه جراء هجوم استشهادي نفّذه أحد الأبطال الاستشهاديين، حيث نُسف المبنى بالكامل. وفي يوم الثلاثاء 11 من أكتوبر، أفادت وكالات الأنباء عن مقتل وأسر 230 من العملاء في هذه الولاية.
وفي يوم الأحد 16 من أكتوبر، اعترف والي الولاية المذكورة بمقتل 50 من الجنود في الولاية. ومن الغد شن المجاهدون هجمات شديدة على قوافل العدو العسكرية في منطقتي قرمقل ودولت آباد، كما تم استهداف قافلة الجنرال دوستم العسكرية التي كانت في طريقها لمديرية غورماتش، حيث دُمرت دبابتان وسيارة رينجر، وقُتل عدد كبير من مليشيات دوستم، ونتيجة هجمات المجاهدين انقسمت قافلة العدو إلى مجموعتين، فرت إحداها باتجاه غورماتش، وهربت باقي المليشيات باتجاه سوق أختر جان، حيث تم استهدافهم ثانية في منطقة كنجك وتم تدمير 3 دبابات أخرى وسيارة رينجر واغتنام كمية كبيرة من الأسلحة، ولقي عدد كبير من عناصر العدو مصرعهم بينهم 3 قادة مشهورين، وهم: (القائد شاه، القائد ميرويس، والقائد مجيد)، كما أصيب في المعركة قائد أمن مديرية قيصار (نظام جاو) بجروح خطيرة في هذه المعركة. ويحاصر المجاهدون حالياً قافلة



العدو في كلتا المنطقتين.
وفي يوم الإثنين 17 من أكتوبر، قُتل قائد أمن القوات الخاصة في ولاية بادغيس.

خسائر العدو المادية:

لقد تكبّد العدوّ خلال شهر أكتوبر خسائر مالية باهظة، وإن لم تكن ثمة إحصائية دقيقة تلقي الضوء على خسائر الأعداء المالية، إلا أنّ الهزائم المتتالية وما خسره العدوّ خلال هذا الشهر من الثكنات والقواعد بما فيها من الآليات والمعدات العسكرية والأسلحة الثقيلة والخفيفة، وكذلك بعض القرى والمديريات التي هرب منها؛ تنبئ بحجم الخسائر الضخمة التي تلقاها العدو. حيث استطاع المجاهدون الأبطال أن يسقطوا مروحية للأعداء في 2 من أكتوبر في مديرية شاوليكوت بولاية قندهار. كما أسقط المجاهدون مروحية لوجيستية أخرى في مديرية بلخمري بولاية بغلان.

القصف الصديق:

قصف المحتلون الجنود العملاء منذ احتلال البلاد مرات ومرات، وقتلوا وجرحوا منهم العشرات، ثم قالوا بأنّ هذا القصف كان بالخطأ. وعلى هذا الغرار، قصف المحتلّون في غرّة شهر أكتوبر الجنود العملاء في مديرية بالابلوك بولاية فراه ممّا أدى لهلاك جندي وجرح 5 آخرين. وفي يوم الأحد 9 من أكتوبر، قصف المحتلون الجنود العملاء في مديرية نوبهار في نفس الولاية المذكورة ممّا أودى بحياة جنديين وجرح 6 آخرين.

شرطة المرور في ميدان القتال:

الهزائم المتتالية النكراء التي تلقاها العدوّ العميل، أجبرته على أن يرسل شرطة المرور بكابول في 13 من أكتوبر إلى ميادين القتال والنضال في ولاية هلمند. وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على نفاد قدرات العدوّ وتحطم معنوياته في المعارك الأخيرة الدائرة في شتى بقاع البلاد.

الانضمام لصفوف المجاهدين:

مكتسبات المجاهدين المتتالية والفتوحات اليومية في المناطق المختلفة في البلاد، والجهود اليومية المستمرة للجنة الدعوة والإرشاد في الإدارات المختلفة أثمرت وأدّت إلى انضمام عدد كبير من الشرطة والجيش لصفوف المجاهدين. ووفق التقارير الموثوقة، انضمّ زهاء 1048 جندياً من جنود وموظفي الإدارات المختلفة خلال شهر أكتوبر لصفوف الإمارة الإسلامية. ومن أراد تفصيل ذلك، فليراجع التقرير الخاص بهذا الصدد والذي نشره موقع الإمارة الإسلامية.

ففي يوم الجمعة 6 من أكتوبر، التحق 7 من جنود الجيش في مديرية بغلان مركزي -بأسلحتهم وعتادهم- بصفوف المجاهدين. وفي الغد، انضمّ 80 من الشرطة بما فيهم قائدهم في مديرية بالا مرغاب بولاية بادغيس إلى المجاهدين.

ومنذ فترة طويلة كانت محادثات خاصة تدور بين مسؤولي الإمارة الإسلامية وقادة جنود العدوّ في الثكنة العسكرية الـ 7 والمقر العسكري الكبير بجانب الثكنة في منطقة هاشم خان بساحة درويشان ناوه في مدينة ترينكوت، وبعد محادثات أدرك قادة وجنود الجيش الأفغاني الحقائق؛ وتمكن المجاهدون من تحرير الثكنة والمقر العسكري بالكامل من دون مناوشة أو قتال، واستسلم قائد الثكنة العميد محمد إسماعيل وقائد المقر العسكري رفيق الله ومساعده و43 من جنودهم، وسلّموا ما معهم من الأسلحة والذخائر، واستقبلهم المجاهدون استقبالاً حاراً.

وفي سياق آخر حرر مجاهدوا الإمارة الإسلامية ثكنة عسكرية ومقراً عسكرياً، وسلّم 42 من الجيش الأفغاني أنفسهم للإمارة، بينهم قائد في الجيش، في نفس الولاية المذكورة.

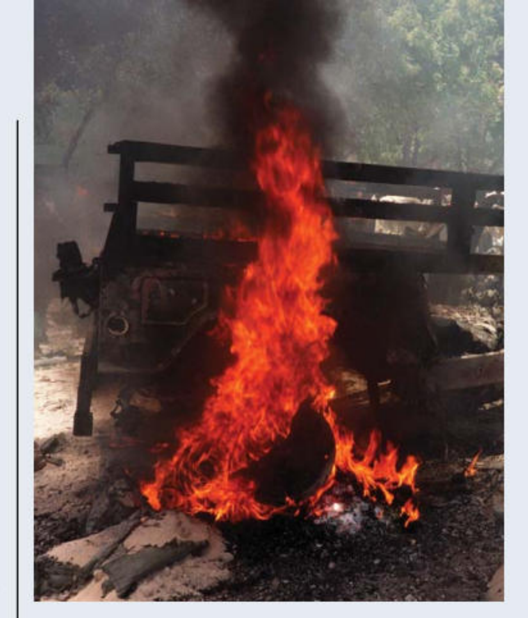
فرار الجنود العملاء:

وأخيراً اعترف كبار مسؤولوا إدارة كابول العميلة بالحقيقة، واعترفوا بأنّ معنويات الجيش العميل قد انهارت، وأنهم لا يستطيعون أن يصمدوا أمام ضربات المجاهدين الأبطال، وكلّما بدأ المجاهدون بالعملية؛ هرب العملاء من الخنادق ولاذوا بالفرار، بلا صمود أو أية مقاومة تذكر.

ولا ينحصر هروب العملاء من ميدان القتال فحسب؛ بل تفيد التقارير الموثوقة التي نُشرت في 6 من أكتوبر، بهروب العشرات من الجنود الأفغان الذين سافروا إلى البلاد الأوربية للتدريب أو للسياحة، حيث لم يعودوا ثانية إلى الوطن.

هروب المحتلين:

يتوالى مسلسل هروب المحتلين منذ عامين وإلى الآن، وقد كان من المفترض أن تغادر جميع قوات الاحتلال أفغانستان في نهاية العام 2015م، إلا أنّ المحتلين الأمريكيين نقضوا عهودهم ومواثيقهم وعادوا مرة أخرى إلى ميادين القتال. وضمن سلسلة هروب المحتلين من البلاد، أعلن رئيس وزراء بلغاريا يوم الإثنين 3 من أكتوبر، بأنهم سيخرجون جنودهم من أفغانستان في أقرب وقت ممكن، نظراً إلى فشلهم في إيجاد حل مناسب لقضايا أفغانستان ومشاكلها في مؤتمر بروكسل.



العمليات العمرية الربيعية:

بدأت العمليات العمرية بشدة المجاهدين وعزمهم المتين ومعنوياتهم المرتفعة، وكان لها مكتسبات كبيرة منقطعة النظير، ممّا أربك العدوّ وأرعبه. واستطاع المجاهدون الأبطال خلال هذا الشهر أن يبسطوا سيطرتهم على ثكنات العدو وقواعده المحصنة، وأن يغنموا مئات الدبابات والعربات والسيارات من العدوّ. وفيما يلي نأتي على أبرز الأحداث:

في يوم الأحد 2 من أكتوبر، أسقط المجاهدون الأبطال مروحية للأعداء في مديرية شاوليكوت بولاية قندهار.
وفي اليوم ذاته استهدف المجاهدون مبنى مديرية نوبهار بولاية زابول، وتكبّد الأعداء جراء ذلك خسائر باهظة في الأرواح والممتلكات.
وبعد يوم من هذه العمليات البطولية، وسّع المجاهدون دائرة عملياتهم على مركز ولاية قندوز حتى استطاعوا أن يصلوا إلى مفترق الطرق الرئيسي في قلب المدينة، والمعارك لا تزال جارية في أطراف البلد وضواحيه.
وفي يوم الجمعة 7 من أكتوبر، استهدف المجاهدون الأبطال قافلة لوجيستية كبيرة للأعداء في قندوز، وأحرقوا جراء ذلك العشرات من الشاحنات بما فيها من المساعدات اللوجستية.
وفي يوم الإثنين، 3 من أكتوبر سقطت مديرية ناوه بولاية هلمند بأيدي المجاهدين، كما قُتل قائد أمن مديرية ناوه جراء هجوم استشهادي نفّذه أحد الأبطال الاستشهاديين، ونُسف المبنى بالكامل.
وفي يوم الثلاثاء 11 من أكتوبر أفادت وكالات الأنباء عن مقتل وأسر 230 من العملاء في هذه الولاية.
ومن الغد سقطت مديرية خانشين للمرة الرابعة بأيدي المجاهدين.
وفي يوم الخميس 6 من أكتوبر، شهدت مدينة بلخمري اشتباكات عنيفة بين مجاهدي الإمارة الإسلامية وبين الجنود العملاء. وبعد يوم، هاجم المجاهدون الأبطال مدينة فراه، واعترف العدوّ بأنّهم فقدوا مقراً عسكرياً لهم في هذه الهجمات، وقُتل ما لا يقل عن 20 من جنودهم.
وفي يوم الأحد 9 من أكتوبر، أسقط المجاهدون الأبطال مروحية أخرى للأعداء كانت في طريقها لإلقاء مساعداتها اللوجيستية على الجنود المحاصرين في مدينة بلخمري.
وفي يوم الإثنين 10 من أكتوبر، دخل المجاهدون مدينة لشكرجاه فاتحين مهللين مكبرين. ومن الغد استطاع أبطال الإمارة الإسلامية أن يفتحوا مديرية غورماتش بالكامل.
وفي يوم الأحد 23 من أكتوبر، شنّ المجاهدون الأبطال هجوماً واسعاً على مديرية تشوره بولاية أروزجان، ودارت اشتباكات عنيفة بين مجاهدي الإمارة الإسلامية والجنود العملاء، فاستطاع المجاهدون أن يفتحوا 35 مقراً عسكرياً وثكنة عسكرية.
وفي 25 من أكتوبر، تمكّن مجاهدوا الإمارة الإسلامية من استهداف أكبر قاعدة أمريكية في أفغانستان « قاعدة باغرام الجوية» بعملية استشهادية، وقد نفذ العملية المجاهد (حافظ محمد برواني) في صباح يوم السبت، مستهدفاً عدداً كبيراً من الجنود الأمريكان في صالة التمارين في وسط قاعدة باغرام.
وحسب المعلومات التي ذكرها المتحدث باسم الإمارة، فقد استطاع الاستشهادي (حافظ) -تقبله الله- إدخال المواد المتفجرة منذ فترة طويلة إلى القاعدة منتظراً تنفيذ العملية وسط تجمع للعدو الأمريكي. قُتل في هذه العملية ثلاثة وعشرون أمريكياً ما بين ضابط وجندي، ووصل عدد الجرحى إلى أربعة وأربعين، إضافة إلى مقتل عدد من الخونة الذين يخدمون الأمريكان في هذه القاعدة الصليبية.
وقد تم الإعداد لهذه العملية منذ أربعة أشهر، وتم التخطيط لها بتكتيك خاص حتى تكللت بالنجاح بفضل الله. وبحسب مراقبين: تعد هذه العملية ضربة قاصمة للأمريكان؛ فقد اخترقت الإمارة الإسلامية أكبر قواعدهم، لتفاجأهم بهذه العملية النوعية بطريقة لم تكن في الحسبان.

استخدام المجاهدين الطائرات بدون طيّار:

في 22 من أكتوبر، نشر الجناح الإعلامي للإمارة الإسلامية إصداراً نوعياً، استخدمت فيه طائرة بدون طيّار للتصوير لأول مرة. وكان العملاء يرون ذلك حلماً، إلا أن رجال الإمارة الإسلامية الذين لا يدّخرون جهداً لتطوير قدراتهم القتالية والجهادية، كان لهم هذا الأمر هدفاً قريب المنال، فقد أعدّوا واستعدّوا لإنجازه، وعندما حلّقت طائرتهم، وصوّرت الهجوم الاستشهادي الذي استهدف مقرّ قيادة أمن مديرية ناوه بولاية هلمند، هزّ

هذا التصوير جبروت المعتدين وقلوب المنافقين.
وبعدما نشر المجاهدون إصدارهم الرائع الذي صوروه بطائرة بدون طيار -ولم يكن هذا التصعيد النوعي سوى خياراً استراتيجياً للدفاع عن الحقوق وتحرير الوطن الحبيب من براثن الاحتلال- ظهر التخبّط والارتباك والفشل لدى العدوّ العميل، لاسيما في وسائل إعلامه، فارتبكوا وارتعدوا ينذرون ويحذّرون في الإعلام من تصاعد قدرات المجاهدين، وتطوّر أسلحتهم وإمكاناتهم.

ارتفاع وتيرة قصف الاحتلال:

مع ارتفاع وتيرة قصف المحتلين، يبرز سؤال، وهو: لماذا اشتدت غارات الأمريكان في الآونة الأخيرة؟
الجواب واضح وضوح الشمس في رابعة النهار، فالأمريكان عندما رأوا جنودهم يُقتلون بأيدي المجاهدين الأبطال أو يهربون ويفرون من القواعد والثكنات والمديريات ويلهثون وراء المناطق الآمنة، وعندما رأوا كثرة هروب جنودهم العملاء من مراكزهم؛ كثّفوا الغارات.
وما يزيد الطين بلة هو طلب الإدارة العميلة المتكرر من الأسياد تكثيف الغارات الجوية، فبدأ المحتلون بقصف عشوائي عنيف ما ذكّرنا بهجمات المحتلين الكثيفة في بداية احتلال أفغانستان، حتى أن القصف البربري طال الجنود العملاء وكبدّهم خسائر فادحة.
إن ضراوة القصف الأمريكي يعني بداية انهيار ساحق للاحتلال، وانهزام محقق له، وقرب انتهاء صراع حاسم بين الحق والباطل. وهو يصوّر هزيمة الأمريكان وفظائعهم، وفي نفس الوقت يصوّر حال المضطهدين الذين يرومون استقلال وطنهم الذبيح على يد الأبناء الغيارى للإمارة الإسلامية الذين وضعوا أورواحهم على أكفهم ومضوا يقارعون الصليب بالغالي والنفيس.
ووفق التقرير الذي نُشر في 27 من أكتوبر، نفذ المحتلون خلال الشهرين الماضيين زهاء 700 غارة جوية في أفغانستان.

الضحايا من الشعب:

لقد استهدف الاحتلال شعبنا المضطهد منذ أول يوم احتل فيه البلاد، فتارة بالقصف العشوائي وتارة بالصواريخ وحيناً آخر بالنيران المباشرة وغير المباشرة، فقتل منهم من قتل، وجرح من جرح، والجرائم مستمرة. كما أنه أسرف باعتقال الأبرياء وزجّ بهم في السجون.
وسنلقي فيما يلي الضوء على أبرز تلك الحوادث، ومن أراد تفصيل ذلك فليراجع تقرير موقع الإمارة الإسلامية.
في 5 من أكتوبر، قام المحتلون بقصف المدنيين العزل في قرية بقندوز، مما أسفر عن تدمير 50 منزلاً للمدنيين ومقتل وجرح عشرات المواطنين الأبرياء من النساء والأطفال والشيوخ. وبعد يوم، قتل المحتلون 4 إخوة في مديرية كامه بولاية ننجرهار في مداهمة ليلية.
وفي يوم الأحد 16 من أكتوبر، قُتل صحفي في ولاية زابول، وقالت بعض المؤسسات الصحفية بأنّ إدارة الأمن العميلة هي من قتلت هذا الصحفي. وبعد يومين من هذه الحادثة، ضُرب طالب جامعي في مديرية زرمت بولاية بكتيا من قبل قائد القوات الخاصة وجرح جرحاً شديداً أثناء التعذيب.
وفي يوم الأربعاء 19 من أكتوبر، قام قائدٌ للجيش بجريمة نكراء، حيث دخل أحد صفوف المدارس الابتدائية وقام بنزع ملابس تلميذ أمام معلميه وزملائه في الصف، وقد أدت هذه الجريمة الشنيعة إلى إغلاق تلك المدرسة.
وفي يوم الجمعة 28 من أكتوبر، قام قائد أمن مديرية قره باغ بولاية غزني بقتل تلميذين من إحدى المدارس، وفي اليوم ذاته ارتكب الأمريكيون مجزرة رهيبة في منطقة درويشان بولاية روزجان، وكذلك اقترفوا مجزرة مماثلة في مديرية شيرزادو بولاية ننجرهار، حيث قتل وجرح فيها 70 مدنياً.

تحطيم الرقم القياسي في الفساد:

إنّ أفغانستان تحتلّ منذ سنوات المرتبة الثالثة وحيناً المرتبة الرابعة في الفساد. وقال بعض المحللين أن فساد أفغانستان سيفضح أمريكا؛ لأنّ الإدارة الأفغانية هي في الحقيقة ذنب للأمريكان. ولهذا سيسعى الأمريكان إلى محو هذا العار عن جبين أذنابهم بالتدريج، فعلى الأقل سيخفضونها إلى الدرجة الخامسة والسادسة حتى عام ٢٠١٦ إلى ٢٠١٧، إلا أن إحصائية عام ٢٠١٦ تبدي بأنها على رأس قائمة الفساد.
إنّ إحصائية مؤسسة سيجار (المؤسسة التي تراقب مساعدات أمريكا لأفغانستان) ترى بأنّ الإدارة العميلة هي أفسد الحكومات على الإطلاق، وأنها خائنة وتنقض العهود والمواثيق.
وصرّحت مؤسسة سيجار بأنّ الأمريكان لم يستطيعوا أن يوقفوا الفساد، بل لم يستطيعوا أن يقضوا على الفوضى ومصير الشعب المتأزم.
وقد أعرب جان سابكو (رئيس مؤسسة سيجار) عن قلقه المتزايد قبل أيام في المؤتمر العالمي للسلام الذي انعقد في واشنطن حيال الأوضاع الحرجة الراهنة، وقال: إنّ أمريكا والأمم المتحدة لم يستطيعوا أن يفرضوا الأمن والهدوء في أفغانستان، بل إنّ سياسات أمريكا الخاطئة سلبت آمال صعود البلاد وتنميتها. وعلاوة على ذلك، فالفساد المستشري في هيكل هذه الإدارة العميلة وتضييع القوانين العامة يزيد من متاعب الشعب ومعاناته.

المصادر: (المواقع الإخبارية المحلية، التقارير الشهرية للجنة الدعوة والإرشاد في الإمارة الإسلامية، والتقرير المخصص لضحايا الشعب المنشور في موقع الإمارة، وأهم أحداث الأسبوع).



وقفات مع عمود «كلمة اليوم» - الوقفة (٢) -

■ سعدالله البلوشي

إنّ عمود "كلمة اليوم" الذي أوجده الجناح الإعلامي للإمارة الإسلامية، ودشّنوه على موقع الإمارة الإسلامية وموقع مجلة الصمود، يتحف القارئ المسلم بأروع ما يحدث على الساحة الأفغانية من الأحداث والوقائع المستجدة، وأبهر الانتصارات والمتكسبات التي يكتسبها المجاهدون الأبطال، فلا غضاضة في أن نمرّ مروراً عابراً على أهم ما جاء فيها في الأيام الخالية.

نبدأ بعنوان ماتع، أخّاذ، تيمّناً بالفتح المبين الذي وعده الله -سبحانه وتعالى- المؤمنين، فآحاد شعبنا المكلوم يتحيّنون الفرص واللحظات حتى يروا بأم أعينهم نصر الله -سبحانه وتعالى- الذي وعدهم، ففي عنوان "فعسى الله أن يأتي بالفتح.." أفتتحت الكلمة بالآية المبشرة التي تدبّ في المؤمنين النشاط والحيوية: (فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ (٥٢)).
{فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ} أي: شك ونفاق، وضعف إيمان، يقولون: إن تولينا إياهم للحاجة، فإننا {نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ} أي: تكون الدائرة لليهود والنصارى، فإذا كانت الدائرة لهم، فإذا لنا معهم يد يكافوننا عنها، وهذا سوء ظن منهم بالإسلام، قال تعالى - راداً لظنهم السيء- : {فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ} الذي يعز الله به الإسلام على اليهود والنصارى، ويقهرهم المسلمون {أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِندِهِ} ييأس به المنافقون من ظفر الكافرين من اليهود وغيرهم {فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا} أي: أضمروا {فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ} على ما كان منهم وضرهم بلا نفع حصل لهم، فحصل الفتح الذي نصر الله به الإسلام والمسلمين، وأذل به الكفر والكافرين، فندموا وحصل لهم من الغم ما الله به عليم. (تفسير السعدي).
ثم أشير بعد تفسير هذه الآية مباشرة إلى موقف بطولي لأمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد -رحمه الله- حيث سأله صحفي بعد انسحاب المجاهدين إثر القصف الوحشي على أفغانستان: الآن كيف يمكنكم أن تقاوموا؛ لأنكم فقدتم كثيراً من المناطق؟
فقال أمير المؤمنين -رحمه الله تعالى- في جوابه: لا تهمنا المسافة والمناطق كم تكون بأيدينا، فهذا لنا جهاد، وينبغي أن نؤمن بالجهاد ونعتقد به، ومن كان مجاهداً حقاً، لا يُحرم من الصفات العالية والسمات الشامخة، فسترون هذه المناطق مفتوحة بأيدي المجاهدين ثانيةً كما أنهم يفقدونها في هذه الأيام.
فكانت كلمات أمير المؤمنين -رحمه الله- غامضة آنذاك للصحفي وسائر الناس البسطاء، ولم يكن يتصور أحد بأن يرفعوا رأسهم أمام الأمريكان مرة أخرى، ومن هنا انضمّ كثير من ضعفاء الإيمان والعقيدة إلى صفوف الأمريكان والمحتلين لأجل دولارات بخسة معدودة أو خوفاً وهلعاً منهم. ونسوا بأنه لا يجوز أن يتلوّث العرض ببيع الوطن والضمير والإيمان إلى المحتلين، وهؤلاء حيارى

تائهين في سبيل أهوائهم وأهدافهم الشيطانية، ونسوا الطريق السليم الصحيح.
وسوف يأتي ذلك العهد الذي بشر الله به عباده فيمنحهم الفتوحات (فعسى الله أن يأتي بالفتح..)، وسنرى جميعاً إن شاء الله ندم عملاء المحتلين على سوءاتهم، وسيلقون الذل العار، ولكنهم الآن بإمكانهم أن يتركوا صفوف الأعداء والكفار المحتلين ويتوبوا توبة نصوحاً كي ينقذهم الله -سبحانه وتعالى- من خزي الدنيا وعذاب الآخرة، والمجاهدون سيعاملونهم معاملة حسنة إن شاء الله.
ونرى في هذه الأيام بشائر النصر تُزف إلى الأمة الإسلامية من شتى بقاع أفغانستان الحبيبة، شمالاً وجنوباً، شرقاً وغرباً، وبعض الولايات كـ قندوز وهلمند وأروزجان وفراه وفارياب وبغلان وزابول وبكتيا ولوجر و... فيها الفتوحات والانتصارات تجري على قدم وساق، واستطاع المجاهدون أن يفتحوا منها مناطق واسعة بخسائر قليلة جداً، والانتصارات مستمرة حتى اللحظة، والعدوّ خسر خسائر فادحة في الأرواح والممتلكات، وفقد الآلاف من جنوده، فليتعظ العملاء وليعتبروا من هذه الأوضاع المزرية، وليعلموا بأنّ وسائل المحتلين المتطورة لا تغني عنهم من الله شيئاً، ولا تنجيهم من الهزيمة والخزي والشنار؛ لأن هذا وعد الله بأنه هو الغالب دائماً.

ثمّ تزف لنا (كلمة اليوم) خبراً يثلج صدور قوم مؤمنين في أحد مواضيعها اليومية والذي جاء بعنوان: (هلاك 12 جندياً أمريكياً في ليلة واحدة).
تستند هذه الكلمة إلى التقارير الموثوق بها، حيث استهدف أحد المجاهدين الاستشهاديين عدداً كبيراً من الجنود الأمريكان على بوابة مطار باغرام الجوي بسيارة مفخخة، فنال ما كان يتمنى، حاصداً أرواح 12 أمريكياً، كما قد جُرح أيضاً عدد كبيرٌ منهم في هذه الغزوة المباركة ودمّرت دبابتان.
ثم استهدف المجاهدون الأبطال بعد أيام المطار الجوي بالصواريخ، فأصاب أحد الصواريخ خيمة كان الجنود يترددون فيها، ووفق التقارير الموثوق بها، فإنّ 4 جنود أمريكيين قتلوا جراءها، وجرح آخرون.
كما قام جندي متسلل لصفوف العدو باستهداف أعداء الإسلام، فأردى 4 منهم قتلى، وفي نهاية المطاف استشهد بتبادل النيران معهم.
وتأتي هذه الهجمات البطولية واستهداف المحتلين في حين أنّ جنرالات البنتاغون قد ظنّوا بأنّ الجنود الأفغان قد صاروا دروعاً للأمريكان، وليس بإمكان المجاهدين أن يصلوا إليهم أو يؤذوهم.

وكما هو ماثل للعيان فإن الأعداء المحتلين وأذنابهم العملاء لا يألون جهداً في الكيد الجديد والمكر البغيض، فنراهم كل يوم يتفننون في الحيل والدسائس حتى يصطادوا في الماء العكر، وإحدى مؤامراتهم الفتّاكة هي إشعال الفتنة الطائفية وإسعار لظاها بين الشعب الأفغاني، وهذا ما أشير إليه في الكلمة التي جاءت بعنوان: (الحرب الطائفية مؤامرة الأعداء الخطيرة).
ففي يومي 10 و11 من محرم الحرام، نُفّذ هجومان على زوّار شيعة في كابل وبلخ، وقُتِل وجُرح جراء ذلك عشرات المواطنين، وأي تنظيم أو جماعة بادرت للقيام بهذه العمليات فإنها ما أحسنت الصنيع، وهذا يثير أسفنا البالغ؛ لأنّ معظم ضحايا هذه الهجمات قد يكون من الشعب الأفغاني المجاهد.
وإنّ الشعب الأفغاني سواء من أهل السنة أو الشيعة عاشوا قروناً طويلةً بجانب بعضهم البعض، وكانوا في الرخاء والشدّة معاً، وحتى إبّان الغزو الأمريكي قاتلوا (أي السنة والشيعة) المحتلين المعتدين، والآن أيضاً هم يقاتلون في صفوف المجاهدين ضد المحتلين، وإنْ كان رؤساؤهم وزعماؤهم ذيول للأمريكان، إلا أن أهل باميان ودايكندي والمواطنون من الهزارة الآخرون يساندون المجاهدين في مهمتهم الجهادية ضد المحتلين والقوات الحكومية.
المحتلون يريدون أن يشعلوا جحيم الفتنة بين السنة والشيعة ويبغون أن تلتهب نار الفتنة الطائفية في أفغانستان كي يستغلوا هذه الفرصة الذهبية لتحقيق أهدافهم المشؤومة. وقبل مجيء الاحتلال، لم تكن هناك هجمات على مزارات الشيعة ومساجدهم، وكلها وجدت بعد الاحتلال الأمريكي لأفغانستان، فالهجوم على مزار أبو الفضل (الذي حدث قبل سنوات) والهجمات الجارية على الزوار الشيعة في عاشوراء إنما هي مؤامرات للأعداء لإيجاد الشقاق والخلاف بين الشعب الأفغاني.
ونقرأ أيضاً مدى تعمق النظر لرجال الإمارة الإسلامية واتعاظهم بمّا يجري حولهم، وما يريد الأعداء ويتمنونه هو أن يقع رجال الإمارة الإسلامية في الفخّ الذي وقع فيه الآخرون، وهذا ما أشير إليه: (فالذين اقترفوا هذه الهجمات يسعون لأرضية الخلاف بين السنة والشيعة في أفغانستان، ألا فليعلموا أنّ منافع هذه الهجمات تعود لأعداء مسلمين الأصليين، والضرر يوجه نحو الشعب الأفغاني.
وهدف المحتلين من زرع الخلاف بين السنة والشيعة إنما هو لأجل أن يقاتل هؤلاء فيما بينهم ويبقى ظل الاحتلال المشؤوم للأبد على أفغانستان، ويوسعوا دائرة تواجدهم في أفغانستان، ويستفيدوا من أفغانستان كخندق لهم، فيستفيدوا من ناحية سياساتهم الاستراتيجية في المنطقة ومن ناحية أخرى يستهدفوا منافسيهم.
فأوضاع الشرق الأوسط المأساوية والدموية عبرة للجميع، فنرى بأعيننا كيف أوقع المحتلون السنة والشيعة في حرب طائفية طويلة المدى لا ناقة لهم فيها ولا جمل وهم يشاهدونهم كيف أنهم يتقاتلون، فعلى الأفغان أن يمعنوا النظر في هذه المؤامرات ولا يسمحوا للأعداء أن يشعلوا فتيل الحرب في أفغانستان كما فعلوا

في العراق وسوريا واليمن من حروب طائفية وعصبية).

وفي ظل تصاعد قدرات المجاهدين وانتصاراتهم الباهرة، كان حرياً أن يُذكّر المجاهدون بأسباب النصر والهزيمة، فخصصت كلمة لأجل ذلك، نقرأ فيها:
في هذه الأيام نسمع عن انتصارات المجاهدين المتتالية والهزائم التي تلحق الأعداء على ثرى وطننا الحبيب، وبما أنّ المجاهدين لايساوون الأعداء من حيث العَدد ولا العُدد أصلاً، والأعداء مدججون بأنواع الأسلحة المتطورة والحديثة، إلا أنّ المجاهدين بنصر الله العظيم وبمعنويات رفيعة وعزم من حديد، يفتحون القرى والأرياف، والقواعد العسكرية والثكنات بل ويفتحون المديريات والولايات والبلاد الكبيرة، وإنهم الآن لا يقاتلون جندي أو جنديين أو ثلاثة، بل ويخرجون المئات من الجنود ويلحقونهم بقافلة الحق، (وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ) (سورة الروم – ٤٧).
وأمّا الأعداء فلا إبداع لهم اليوم ولا أية مكتسبات تذكر، بل يتزحلقون في دوّامة اليأس والقنوط، وحقاً: (إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا) (سورة النساء – ٧٦).
وهذا هو النّصر الذي وعده الله المؤمنين منذ الأزل، والله -سبحانه وتعالى- قد وفى به دوماً ولكن يأتي ذلك عندما عبد الناس ربهم حق العبادة لا أن يغتروا بأنفسهم أو يتكبروا.
ولا يخال المجاهدون بأنهم رزقوا هذه الانتصارات بقوة بأسهم أو شدّتهم، لا، ليس الأمر كذلك؛ بل عليهم أن يستيقنوا بأنّ هذا الشرف والعزّ المبين إنما هو من عند الله.
وقال أحد شيوخ المجاهدين: (فهذه هي عوامل النصر الحقيقية: الثبات عند لقاء العدوّ، والاتصال بالله بالذكر، والطاعة لله والرسول، وتجنب النزاع والشقاق، والصبر على تكاليف المعركة والحذر من البطر والرئاء والبغي).
ولو التجأ المجاهدون إلى الله سبحانه وتعالى بعد هذه الانتصارات وأظهروا عجزهم وضعفهم، فلا غرو أنّ الله -سبحانه وتعالى- يمنحهم فتوحات كبيرة وانتصارات أخرى، ولكن -لاسمح الله- لو اغتروا وتصلّفوا واختاروا طريق العصيان، فسيذلهم الله ويهزمهم شرّ هزيمة، أعاذنا الله من ذلك، ونسأل الله العافية).
وعندما اشتدّت ضربات المجاهدين، ودبّ الهلع والرعب في قلوب العملاء لم يبق لكثير منهم الخيار سوى الهروب من الساحة الملتهبة التي لا تستقيم فيها إلا أقدام المجاهدين الأبطال، والأسود الأشاوس، وأمّا العملاء فأدق وصف لحالهم هو ذوبان الجليد أمام الشمس، ففي عنوان: (القوّات الوطنية (؟) تهرب...) أشير إلى هذا الأمر.
قال مسؤولون في وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) إنّ 44 جندياً أفغانياً اختفوا خلال زيارتهم الولايات المتحدة لتلقي تدريب عسكري في أقل من عامين.
وقال المتحدث باسم البنتاغون (آدم ستامب) إنه منذ سبتمبر وحده، غادر ثمانية جنود أفغان قواعد عسكرية دون الحصول على إذن، مضيفاً أنّ عدد الجنود الأفغان الذين اختفوا منذ يناير 2015 بلغ 44، وهو عدد لم يتم الكشف عنه من قبل.
ورغم اختفاء أفراد قوات أجنبية أخرى خلال تلقيهم تدريباً بالولايات المتحدة، فإن مسؤولاً بالبنتاغون قال: (إن وتيرة اختفاء القوات الأفغانية مثيرة للقلق وخارجة عن المألوف).
وكلّما اتسع الخرق على الراقع إن صحّ التعبير، أو كلما تلقى المحتلون ضربة قاصمة من قبل المجاهدين؛ صبوا غضبهم وبطشهم على عوام المسلمين والمدنيين الأبرياء، وهذا ما رآه القاصي والداني من ارتكاب الأمريكان 3 مجازر في أسبوع واحد، وأشير إلى هذه الجرائم النكراء في: (3 مجازر خلال أسبوع واحد).
فنقرأ فيها: (قد شاهدنا في الأسبوع الماضي 3 مجازر فظيعة، راح ضحيتها عشرات المواطنين، بما فيهم الأطفال والنساء قتلى وجرحى، ومع الأسف البالغ حتى الآن يقصف المحتلون والعملاء بيوت المواطنين وحوانيتهم وأسواقهم ومزارعهم، والخوف والهلع سائدان على المواطنين، لا يدرون متى ينزل عليهم بلاءٌ جديد.
يفيد النبأ بأن القوات الأمريكية الوحشية داهمت ليلة الخميس الماضية بزقندهاري بمركز مدينة قندوز في محاولة لإلقاء القبض على 3 من المجاهدين ذهبوا لتلك المنطقة.
خلال المداهمة دارت اشتباكات عنيفة في المنطقة، حيث تمكن المجاهدون الأبطال بواسطة أسلحتهم الليزرية من قتل 15 جنديا أمريكيا، واستشهد المجاهدون بعد ذلك في تبادل إطلاق النار مع الأمريكيين.
وبعد تكبد المحتلين خسائر فادحة، قاموا بالثأر من المدنيين العزل فقصفوا قرية قرب موقع الحادث، مما أسفر عن تدمير 50 منزلا للمدنيين، ومقتل وجرح عشرات المواطنين الأبرياء من النساء والأطفال والشيوخ. وحدثت مجزرة كبيرة، حيث ليست هناك عائلة بالقرية ليس لها شهيد أو جريح في هذا القصف الوحشي.
ففي غضون أسبوع واحد، هذه 3 مجازر رهيبة تقترفها القوات الأمريكية المحتلة في أفغانستان، فقبل أيام ارتكب الأمريكيون مجزرة في منطقة درويشان بولاية روزجان، وكذلك اقترفوا مجزرة مماثلة في مديرية شيرزادو بولاية ننجرهار، حيث قتل وجرح فيها 70 مدنيا).
وأمّا ما هو أنكى من ذلك وأمرّ هو صمت الجمعيات الإنسانية ووسائل الإعلام تجاه هذه المجازر، فيُطرح السؤال هنا: بأي حق يخرس هؤلاء الصحفيون والمتشدقين بحقوق الإنسان، مع أنهم يدّعون بأنهم يدافعون عن الشعب والأبرياء؟
فالجميعات الإنسانية ووسائل الإعلام التي تتشدق بالحيادية عليها أن تكسر جدار الصمت عن هذه المجازر الثلاثة، ولا سيما كارثة قندوز الرهيبة، وتبين للناس



طفل رضيع .. أحد ضحايا مجزرة الاحتلال في قندوز

والعالم مقترفي هذه الجرائم البشعة، ويندددوا هذه المجازر التي تشيب لهولها الولدان.
وأمّا الإدارة العميلة لم تنبس ببنت شفة بداية حول مجزرة قندوز، ولكن عندما بلغت حدّة الاستنكارات ذروتها وقام النشطاء بتغطية خاصة لهذه الكارثة المأساوية على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي، وأعرب المواطنون عن أسفهم ومدى كرههم للمحتلين وعملائهم الأنذال، حينئذ اضطرّ أرباب القصر الرئاسي أن يكسروا جدار صمتهم.
إلا أنّ الإدارة العميلة كانت تتخذ الحيطة والحذر، فلم تُشر أصلاً إلى أن الذي ارتكبها هم المحتلين المجرمين، وقال أرباب القصر الرئاسي بأننا أخبرنا عن هذه الكارثة، وسنبحث لم قُتل المواطنون الأبرياء، إن جنود طالبان يتترسون بيوت المواطنين، وهذه هي المرة الأولى حيث يعترف جنود الإدارة العميلة بمجزرة المدنيين في رسالة قصيرة.
وإحدى مبررات ازدياد هذه الهجمات قد تكون الاتفاقية الثنائية التي وقّعها الإدارة العميلة مع الأمريكان، كي تفتح الأبواب أمام الأمريكان لقصف المواطنين بذريعة أنهم من المجاهدين ومن أفراد الإمارة الإسلامية.
وقد كتبت صحيفة نيويورك تايمز الأميركية، في نوفمبر عام 2014م، بأنّ أشرف غني الرئيس ومستشاره الأمني المدعو حنيف أتمر طلبا من الأمريكان زيادة القصف والمداهمات الليلية.
وبتوقيع هذه الاتفاقية، فُتحت الأبواب أمام الأمريكان للقصف والمداهمات، دو أن يُحاكموا إذا ما اقترفوا أي جريمة في أفغانستان، وليس للعملاء أن يعترضوا أو ينتقدوا؛ لأنهم لو فعلوا ذلك لشحت عليهم الدولارات الأميركية. ومن هنا تجدهم يتغاضون عن الجرائم الأميركية المقززة ويخرسون أمامها.
وأمّا بالنسبة إلى هؤلاء المدنيين الذين يُقتلون ويجرحون، معظمهم يسقط بفعل من؟ فقد خصصت الإمارة الإسلامية كلمة حيال هذا الأمر وبيّنت بأنّ: 73% من ضحايا المدنيين يكون من قبل المحتلين والعملاء.
لقد قتل المحتلون والعملاء في غضون شهور ثلاثة (أغسطس وسبتمبر وأكتوبر) بالعام الجاري مئات المواطنين جماعاتٍ ووحداناً، واقترفوا فيهم المجازر بطول البلاد وعرضها، فقتلوا وجرحوا واعتقلوا منهم بالمئات.
وأفادت لجنة (منع الخسائر في صفوف المدنيين) في تقرير لها بأنّها سجّلت 228 حادثة خلال 3 شهور الماضية، قُتل وجرح فيها 1587 من المواطنين الأبرياء.

ومن مجموعة 693 ممن قتلوا، 460 منهم قُتلوا من قبل المحتلين وعملائهم، كما قتل 186 منهم بأيدي الدواعش والمسلحين المجهولين، وقتل 40 منهم بنيران المجاهدين عن طريق الخطأ، علما بأن 527 من هؤلاء المدنيين من الرجال و73 منهم النساء و93 من الأطفال.

وبالجملة، فإنّ الإحصائية التي قدّمت من قبل لجنة منع الخسائر في صفوف المدنيين تظهر بأنّ المحتلين هم سبب وقوع 73.24% من الضحايا المدنيين، وداعش بنسبة 14.3% والمجاهدون بنسبة 12.71%.

وقد حذّر المجاهدون الأبطال مراراً وتكراراً المحتلين بأنهم سيأخذون ثأر الشهداء منهم، ولكنهم في انتظار صيد سمين وثمين، حتى نجح قبل أيام البطل الاستشهادي الحافظ محمد البرواني بهذه المهمة وأثلج صدور قوم مؤمنين، وأشير إلى عمليته البطولية في الكلمة التي جاءت بعنوان: (العملية النّوعية التي دوّخت الصليبيين).

ونقرأ فيها: وفي يوم السبت شنّ أحد أبطال الإمارة الإسلامية (الحافظ محمد البرواني) عملية استشهادية على الجنود المحتلين في قلب قاعدة باجرام الجوية، أكبر قاعدة للاحتلال في البلاد، فأقضّ مضاجع المحتلين ودوّخهم مما أسفر عن مقتل وإصابة عدد كبير من الجنرالات الأمريكيين -ولله الحمد-، وقد اعترف الاحتلال بمقتل 4 أمريكيين وإصابة 16 آخرين، إلا أنّ الأخبار الموثوق بها تحكي عن هلاك 23 علج كافر وجرح 44 آخرين.

وبما أنّ المحتلين ديدنهم التعتيم والتكتيم، اعترفوا بقليل من الخسائر التي كبدوها خلال هذه العملية النوعية البطولية، إلا أنّ واقع الأمر يكذّبهم. وكانت هذه العملية البطولية صفعة قوية على وجه الاحتلال، حتى أنها اضطرت أمريكا إلى إغلاق سفارتها في كابول وأغلقت هذه القاعدة على وجوه العمّال، ودقوا جرس الخطر لأتباعهم في أفغانستان وحذّروهم كي لا يخرجوا من قواعدهم المحصّنة أصلاً، ومنع الأمريكان مواطنيهم من السفر إلى أفغانستان.

وقال وزير الدفاع الأمريكي آشتون: " لن نتخلى عن مهمتنا بحماية بلادنا ومساعدة أفغانستان في تأمين مستقبلها".

وكذلك أشارت صحيفة واشنطن بوست الأمريكية إلى هذه العملية النوعية بأنّ هذه الهجوم الدامي في قلب قاعدة باغرام الجوية أذهل الجميع، وتقول الصحيفة: هذه المرة الثانية حيث تستهدف هذه القاعدة بهذا النمط. وتنقل الصحيفة من أحد العمال الذين يعملون في هذه القاعدة بأنّ الإجراءات الأمنية شديدة في هذه القاعدة، ولا يدري كيف تسلل هذا الاستشهادي بسترته داخل القاعدة.

فهذا الهجوم النوعي في أحصن قواعد الاحتلال إن دل على شيء فإنما يدل على مدى نفوذ المجاهدين في صفوف العدوّ، حيث استطاع المجاهدون الأبطال أن يستهدفوا العدوّ بإتقان ومهارة ويفضحوا العدوّ الجبان ويدوّخوه.

وضمن مكتسبات المجاهدين العالية، نقرأ في إحدى الكلمات السارة عن فتح مديرية غورك التي أرعبت الأعداء لاستراتيجيتها وأهميتها. فنقرأ في التفصيل: استطاع أبطال الإمارة الإسلامية أن يحرروا مركز مديرية غورك بقندهار والمناطق المجاورة بشكل كامل ويرفعوا الراية البيضاء فيها، والعدوّ عندما كان يتحصّن في بناء مركز المديرية كان يدعي بأنّ المديرية في قبضتها، ولكن ما طال المطال حتى فتح المجاهدون مركز المديرية ودخلوا مبنى المديرية.

إنّ فتح مديرية غورك لها أهمية خاصة؛ لأنّ المجاهدين سيقدرون بعد ذلك أن يركزوا هجماتهم على مدينة قندهار، ويقدر المجاهدون أن يهجموا من شمال غورك على مديرية ميوند كما في إمكانهم أن يتقدموا إلى مدينة قندهار من الجهة الغربية أيضاً، وكذلك من شمالي الغورك بإمكان المجاهدين أن يتقدموا من ناحية خاكريز وشاوليكوت إلى المدينة.

ومن مواقف الأعداء الهزيلة، يكفي أن نقطف 2 من طرائفهم التي تضحك الصبيان، أحدهما صدر من قبل الرئيس أشرف غني الذي طالب في بيان -عقب لقائه أعضاء من لجنة العقوبات التابعة للأمم المتحدة في كابول-: "نريد من الأمم المتحدة أن تضيف أسماء الإرهابيين ومن بينهم زعيم طالبان، الملا هيبة الله أخونزاده، لقائمتها للعقوبات."

وهذه القائمة السوداء ليست أمراً جديداً من قبل أمريكا والأمم المتحدة لإضافة أسماء الأفراد والجماعات إلى قائمة السوداء والمطلوبين، فأعداء الإمارة الإسلامية استفادوا في الماضي أيضاً من القائمة السوداء لصالحهم لإظهار عداوتهم وبغضائهم، وأثبتوا انحيازية الأمم المتحدة.

والأمم المتحدة بدل أن تسعى لحل معضلات العالم، تزيد الطين بلة مع هذه المساعي السيئة والانحيازية، بل إنها تفقدها الحيادية التي تزعمها.

فالإدارة ثنائية الرأس العميلة تقترح هذه الطلبات، وهي على وشك الزوال والانقراض، فالشعب الأفغاني يكرهها، ولا يثق بها العالم، وقد تسببت الخلافات فيها والانقسام والشقاق والفساد المستشري في إداراتها إلى فقد الاستقرار والهدوء وجلب المصائب والكوارث في البلاد.

وأمّا ثاني طنطات الأعداء التي تضحك الجميع عملية "الشفق" الثانية، التي هي جعجعة بلا طحن، بتعبير أصح.

ادعت الإدارة العميلة في 20 من نوفمبر الحالي انطلاق عملية جديدة أسمتها عملية "الشفق" الثانية، وأنها استردت من خلالها مراكز مهمة في كل من ولايات قندوز، وهلمند، وفراه، وغور، وفارياب، وبدخشان، وقندهار، ولغمان، ونورستان، وننجرهار، وبكتيا، و... التي كانت بأيدي المجاهدين وأنّ التقدّم لم يزل متواصل (؟؟؟)

وفي يوم الجمعة، ادعى المتحدث باسم الإدارة العميلة

(رادمنش) بأنّ في الأيام الـ 5 الأخيرة استطاعوا أن يقتلوا عشرات المجاهدين، وعلاوة على ذلك حققوا مكتسبات عالية في ننجرهار، ونورستان، وبكتيا، وهلمند، وقندوز. وهذا الادعاء أيضاً يضحك صبيان الكتاتيب، حيث أنّ 17 من العمليات جارية في 13 ولاية من ولايات البلاد. فالمجاهدون الأبطال يقاتلون في هذه الولايات المذكورة بمعنويات عالية، وعلاوة على ذلك طوّقوا حصاراً شديداً على مراكز العدوّ الخفية وهي الملجأ الوحيد للعدوّ الجبان.

والعدوّ الجبان إنما يريد بهذه الدعايات الخاوية أن يرفع معنويات جنوده المنهارة، ولكن الجنود يرون أن الحقائق على أرض الواقع على عكس ما يطبل له العدوّ ويزمّر، ولا يرون ذرة مصداقية لما يدعيه العدوّ وما يحيكه من بروباغندا، فكيف بالمواطنين الذين صار عندهم العدوّ الجبان أكذب من عرقوب، وثبت للشعب الأفغاني مرات ومرات بأنّ هناك بون شاسع وفرق هائل بين قول العدوّ وفعله.

ومنذ احتلال البلاد بأيدي الصليبيين وعملائهم الأنذال، تفننوا في تعذيب الشعب والتنكيل به، فتارة بالقتل والقصف والتدمير، كما ذُكر أنموذجاً من ذلك آنفاً، وحيناً بالأسر والتعذيب، وهذا ما أشير إليه في كلمة التي هي بعنوان: (مصير السجناء المجهول جريمة أخرى لإدارة كابول العميلة!).

ومن إنجازات الإدارة العميلة الكبرى هي أنّ أشرف غني عندما تولّى الرئاسة قام بتعليق ملفّات الأسرى، وحتى الأسرى الذين أكملوا فترة أسرهم وحبسهم، فهم حتى الآن قابعون خلف الأسوار؛ لأنّ مصير ملفاتهم مغمور. وكان القول الشائع -قبل وجود الإدارة العميلة ذات الرأسين-: أنّ السلطة بسجن باغرام بأيدي الأفغان، وأُطلق سراح كثير من المعتقلين، إلا أنّ مسؤولوا الإدارة العميلة الحالية اعتقلوا الأبرياء وزجوا بهم في السجون، وبهذا ملؤوا السجن المشوّه من جديد، وفوّضوا أمرهم إلى أسيادهم الأجانب بكل فخارٍ من جديد.

أعلنت لجنة حقوق الإنسان يوم الأحد في تقرير لها بكابول: إنّ مآت الأسرى قابعون في سجن باغرام بمصير مغمور مجهول، وأكثر من 150 منهم هم من الأطفال والمراهقون.

وتقول هذه اللجنة أنّ هذا العمل اعتداء صارخ على حقوق الإنسان.

ووفق تقرير آخر قدّمه بعض أعضاء مجلس الأعيان الذين زاروا سجن بولي تشرخي، جاء فيه بأنّ زهاء 800 من الأسرى أنهوا فترة سجنهم، إلا أنهم حتى الآن قابعون في السجن، كما يفيد التقرير بأنّ 440 من الأسرى محكوم عليهم بالإعدام، ويضيف بأنّ 144 يعانون من الأمراض المستعصية.

وطلب الوفد الزائر من الحكومة أن تعامل مع الأسرى وفقاً للشرع، وأسردوا: بأنّ آلاف المعتقلين والأسرى مصيرهم مجهول، حيث لا يطلق سراحهم ولا ينظر في ملفاتهم، والأنكى والأمرّ من هذا وذاك أنّ 2 من هؤلاء الأسرى لقوا مصرعهم نتيجة سوء العناية الصحية وقلة الدواء. أحدهما الملا أمين الله بن المولوي عبد الواحد من أبناء مدينة مارجه بولاية هلمند الذي لمّا اعتقل عذّبوه وضربوه ضرباً مبرحاً، فكان يعاني من الأمراض المستعصية، حتى لقي مصرعه في الجمعة الماضية في سجن بولي تشرخي. وأمّا المتوفى الثاني فهو موسى جان بن جل محمد من أبناء مديرية شولجر بولاية غزني وهو أيضاً كان يعاني من الأمراض المزمنة وقضى سنتين ونصف في سجن بولي تشرخي وتوفي فيه.

وأعربت الإمارة الإسلامية عن استغرابها بأنّ: المؤسسات والجمعيات الحقوقية العالمية، وكذلك الدول والحكومات المحتلة الغاشمة، صامتة تجاه جرائم العملاء، مع أنهم يتشدقون بالدفاع عن حقوق الإنسان في وسائل الإعلام صباح مساء، ولكن عملياً نراهم خلاف هرطقاتهم الإعلامية، فلا يبخلون بقتل المواطنين وتعذيب الأسرى والمعتقلين ونقض أدنى الحقوق الإنسانية.

وأمّا عن هؤلاء الأسرى، من هم؟ وهل هم من المواطنين أم من المجاهدين أم ماذا؟ فجاء مقال وافٍ ضمن سلسلة كلمة اليوم، بعنوان: (ولا ينبغي أن يصير السجناء ضحايا السياسات الخاطئة).

حيث جاء فيه: "ومعظم المعتقلين في سجون الإدارة العميلة جريمتهم أنّ إخوانهم أو آباءهم أو أصدقاءهم أو أقرباءهم من المجاهدين، وهؤلاء الأسرى يعانون الآن من المعاملة السيئة للمدير العام للسجون المدعوّ (ميرصاحب جل) ونائبه الجنرال (صفي)".

كما أفاد المقال عن وجود سجون سرية لضباط الجيش: "فثمة سجون سرية للقيادات والجنرالات، وتوطأ القوانين برُمّتها في جميع السجون تحت الأقدام، ويُعتقل طلاب الجامعات وطلاب المدارس والتجّار والزراع و.... بذرائع واهية واتهامات لا أساس لها من الصحة، فيقضون سنوات في الأسر ريثما يعطوا أموالا باهظة حتى يُطلق سراحهم، أو يُقتلون.

وبعض القادة لهم قدرة وسلطة، فعلاوة على امتلاكهم السجون السرية، يقدرون أن يخرجوا أي سجين من السجون العامة ويقتلوه بعد التنكيل والتعذيب بكل وحشية وبربرية، بلا محكمة، فعلى سبيل المثال لا الحصر، نذكر الجنرال (عبد الرازق) فبحسب الأخبار الموثوق بها، و باعتراف الأعداء أنفسهم: يأتي الأفراد المسلحون للجنرال المذكور يومياً ويخرجون 10 إلى 15 من الأسرى ويقتادونهم معهم، وأخيراً عثر على كثير من الأجساد لأصحابهم الذين أخرجهم مسلحوا الجنرال معهم، وشوهدت آثار التعذيب على أجسامهم".





اذكروا إخوانكم الأفغان المعوزين في هذا الزمهرير

■ صلاح الدين

أيها المسلمون في كل مكان! اذكروا إخوانكم الأفغان المحتاجين والفقراء والمساكين، اذكروهم أيها الأبرار! اذكروا الذين يعضّهم الجوع بنابه عندما تأكلون أطيب الطعام وأهنأه وأمرءه.

اذكروا أولئك الذين يفترشون الأرض وسقفهم السماء عندما تتقلبون في الفُرُش الوثيرة.

اذكروا أيها الكرام أولئك الذين يلسعهم البرد القارس عندما تلبسون الفاخر من الثياب.

اذكروا أولئك الذين لا يستطيعون الكسب، ويمنعهم تعففهم من طلب الناس.

أجل؛ المال عارية موقوتة لا تبقى، وهو مشغلة لصاحبه في الدنيا، وعبء عليه يوم القيامة، وإنفاقه على المستحقين وبذله للبائسين هو الذي يبقي الثواب الجزيل لصاحبه، ويبث في المجتمع روح الود والمحبة والتعاون، وبذلك يندفع البلاء وتستقيم الحياة. يقول الله سبحانه وتعالى: (وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ* وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) [المنافقون].

أيها الأبرار في كل مكان!

ها قد طالت الحرب في أفغانستان، فقرابة 4 عقود متوالية أبادت الحرب الأخضر واليابس، وفشى الفقر وعمّ العوز والمسكنة، فاذكروا إخوانكم البائسين والفقراء والمساكين وارحموهم؛ يذكركم ويرحكم ربكم، تذكروهم وواسوهم يجزل الله ثوابكم، ويغفر لكم ذنوبكم.



أيها المُدّثرون بالسابغ من الأغطية!
أيها المرتدون الدافئ من ثياب القطن والصوف!
أيها المتحلقون حول مواقد النّيران ودفايات الهواء!
اذكروا في هذه الأيام القاسية، حيث يخيّم البرد القارس على بلاد الأفغان، اذكروا الذين يعضهم البرد القارس في العراء، لا يجدون المأوى، ولايجدون الغطاء.
ذكروا في هذه الأيام أولئك الذين يعانون ويلات الزمهرير في الأكواخ وتحت الخيام، وليس على أجسادهم الثياب التي تقيهم وطأة البرد ولسعه.
أيها الموسرون الأبرار! تذكّروا أن المسلم للمسلم كالبنيان يشدّ بعضه بعضاً، وتذكّروا أن الراحمين يرحمهم الرحمن، كونوا يا أيها الإخوة أعواناً للفقراء والمعوزين، واحمدوا الله أن أغناكم ويسّر لكم ما تنعمون به بحرارة الدفء والسكنى. مُدّوا يد المساعدة لأولئك الذين تمزّقهم سياط العواصف المزمجرة، وتغمزهم زخات الثلج المتراكمة، في دياركم القريبة، وفي دياركم النائية في بقاع أفغانستان الحبيبة وبقية البلاد المسلمة الفقيرة. واسوهم، واذكروا قول الرسول الأمين صلى الله عليه وسلم: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه).
أذكروهم وحرّضوا الآخرين على مساعدتهم، فالمجتمع الإسلامي جسم واحد متعاون متكافل. إنّ كثيراً من الموسرين يلقون بثياب وأحذية ونحو ذلك، لو وضعوها بين أيدي هؤلاء المساكين والفقراء لوجدوا فيها حاجتهم، فامسح أخي المسلم بيد السخاء آلامهم، وساعدهم بشيء مما أنعم الله به عليك لتأمين حاجاتهم، وواس بفضل مالك ضعف حالهم، إنّ بذل قليلٍ لا تحتاج إليه ولا يؤثر عليك قد ينقذ مريضاً من الموت، أو بيتاً من الخراب، أو أسرة من الضياع، أو فتية وفتيات من السقوط في مهاوي الرذيلة.
اذكر يا أخي قول رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فيما رواه مسلم: (مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ).
أيها الأبرار: ما معنى تنفيس الكربة ؟ قال العلماء : أن يخفف عنه من وقعها، فقد أُخذت هذه الكلمة من تنفس الخناق، فالإنسان إذا خُنق، ثم أرخي له الخناق - الحبل الذي خُنق به- حينما يُرخى له يتنفس، يستريح، فكأن الشدة خناق أحاط بعنق الإنسان حتى خنقه، فإذا أُرخي هذا الخناق تنفس نفساً واستراح قليلاً. فهنا تنفيس الكرب ليس معنى ذلك أن تحل المشكلة وحدك، لكن ربما تُسهم في حلها. هذا الذي أصبح بلا مأوى قد تساهم في حلّ مشكلته، هذا الذي يحتاج إلى عملية جراحية، تكلفه ثمن بيته، إذا ساهمت أنت، هذه المساهمة تنفيس من كربته في الدنيا، فالتنفيس أن تتحمل جزءاً من تكاليف هذا العمل العظيم، التنفيس أن تتحمل جزءاً من هذه المهمة الكبيرة.

* * * *

حرية التعبير لِمن؟

■ تورجان



عندما غزى الأمريكان أفغانستان وسيطروا على الشعب بديمقراطيتهم المزعومة، شاهد العالم على الساحة الأفغانية شكلاً من الحرية في التعبير وتوجيه النقد اللاذع إلى رجال الحكم، وذلك في جو هادئ، لا يشعر فيه الناقد واللائم شيئاً من سياسة الإرعاب والإسكات. فكنا بمشاهدة هذه المناظر نتذكر ثورة فرنسا الكبرى التي كان للنساء دوراً بارزاً في وجودها، ولا ننسى الجدال والخلاف اللذين كان العالم يشاهدهما في مجلس النواب الأفغاني. كان الجدال والنقد أحياناً يؤدي إلى الشجار والضرب.

وقد اشتهر قذف المياه المعدنية على المخالف في مجلس النواب الأفغاني على صعيد العالم. ولكن مع مرور الزمان وقمع المخالفين والناقدين من قبل إدارة كابول، بات العالم يضع علامة استفهام كبيرة: لمن النقد وحرية التعبير في أفغانستان؟

خاصة بعد اغتيال العلماء والدعاة والمجاهدين، وقد أثبتت هذه الاغتيالات نقطة هامة وهي أن الحرية في النقد والتعبير مكفولة للشباب والشابات العلمانيين الذين ظهروا لأول مرة على شاشة التلفاز الأفغاني قبل خمسة عشر عاماً. ويثبت هذا أيضاً تصرفات حكومة كابول الوحشية والبربرية خلال الأعوام السالفة تجاه العلماء الناقدين للوضع الحالي.

لا شك أن الوضع الحالي الذي يعاني منه شعبنا، وضع مأساوي جداً، فلم يفي المحتلون بوعودهم الرنانة، بل لقد زادوا الأوضاع تدهوراً غير مسبوق. والاقتصاد الأفغاني فسد خلال هذه السنوات، وازدادت أرقام الهجرة من البلد، وتدهورت الأوضاع الأمنية حيث لا يشعر المواطن الأفغاني بالأمن في بيته، زد على ذلك فشو ظاهرة الاختطاف في جميع الولايات، وتغلغل البطالة في المجتمع. والتعدي على حقوق المواطنين والمرأة صار مخيفاً جداً، حيث باتت أفغانستان تشهد حوادث كقطع أعضاء امرأة بيد زوجها أو أخيها.

في هذا الواقع الأليم شمر بعض الدعاة والعلماء عن ساعد الجد لنقد حكومة كابول، وتوجيه اللوم عليها بسبب تصرفاتها الوحشية. وكان الشيخ الشهيد صلاح الدين الموحد -رحمه الله تعالى- من هذه الصفوة الطيبة، فكان ينقد الدولة نقداً صريحاً ولاذعاً. وكان الشيخ عندما يجلس على المنبر، يتحدث عن خيانات الحكومة العميلة، ولا يخاف في ذلك لومة لائم. وعندما كان يطلب منه بعض الإخوة أن يتنازل عن بعض مواقفه أمام الدولة، فكان يجيب: (إن الموت يأتي لا محالة، فيا حبذا لو كان الموت شهادة في سبيل الله). وكان الشيخ صلاح الدين الموحد -رحمه الله- شوكة في خاصرة رجال حكومة كابول.

إن نشاطه الدؤوب في المجالات الاجتماعية وقيادته للشعب دينياً وسياسياً لم يتحملها رجال حكومة كابول، خاصة جلساته التوعوية التي يعقدها في المسجد الجامع المركزي بمدينة زرنج، ويحضرها الخاصة والعامة ليتعرفوا على حقوقهم، وليضغطوا على الحكومة حتى تعطي الشعب حقوقه. وقد طلب الوالي الحالي القبض على الشيخ، ولكنه تراجع عن هذه الفكرة عندما علم أن وراء الشيخ جمع غفير من الشعب، حيث كان يحظى الشيخ بمكانة شعبية واسعة. وهذا ما أخّر اغتيال الشيخ. وأخيراً، عندما ينسوا من الشيخ فكروا في اغتياله. فكان الشيخ الشهيد صلاح الدين أحد العلماء الناقدين الذين اغتالتهم حكومة كابول، وليس الأخير.

لاشك أن النظم الاستبدادية من ديدنها اغتيال المخالف وقمعه وإبعاده عن الساحة. ولكن التجربة التاريخية أثبتت أن الاغتيال لا يُخمد الصحوة والسعي للحصول على الحقوق. بل الخاسر في هذه المعركة هي النظم الاستبدادية نفسها. واليوم -بفضل جهود الشيخ صلاح الدين الموحد- يوجد في ولاية نيمروز آلاف من الرجال والنساء الذين سيواصلون مشوار الشيخ الشهيد، وسيأخذون حقوق الشعب بالسيف والسنان.

إن الشيخ الشهيد -رحمه الله تعالى- عاش سعيداً، وجاهد في الدفاع عن المظلومين، ومات شهيداً بأيدي رجال الأمن الوطني. كان الشهيد يعتقد أن سبب جميع المشاكل والأزمات في أفغانستان هو الغرب والنظام الغربي، فكان يقول دائما: "إننا أيها الشعب، قد خُدعنا بقبول النظام الديموقراطي الغربي. أرجو من قادة الجهاد السابقين الذين رحبوا بأمريكا وحلفائها أن يتوبوا إلى الله توبة نصوحاً من هذا الترحيب". وكان يدعو ويتحدث ضد أمريكا وحلفائها، ويخاطبهم بالمحتلين. وكان يأمل أن يرى بأم عينيه ذل الهزيمة في وجه المحتلين.

نرجو الله لشهيدنا العفو والغفران، وللمحتلين الذل والعار والهزيمة النكراء.



عملية استشهادية

بعين «درونية» ...

وسام عبدالله

إن الإصدار المرئي الذي صوّر العملية الاستشهادية البطولية التي استهدفت مقر قيادة أمن مديرية ناوة بولاية هلمند، بطائرة (درون)، لم يكن مجرّد إصدار مرئي عابر، بل كان مشاعراً حيّة وأحاسيس نابضة متدفّقة، تجمّعت فظهرت في شكل إصدار!

ليس سهلاً أن ترى -من علٍ- منطقة مترامية الأطراف، لا يُحرّك مواتها سوى رهج "الهمفي" المسرعة وهي تشقّ طريقها نحو مبتغى فارسها الاستشهادي.

وليس سهلاً أن ترى فارس "الهمفي" يتوقف لبرهة أمام نقطة أمنية ثم يتجاوزها بذكاء ليكمل مسيره في عزم وثبات، غير عابئ ولا مكترث ببضع المذعورين الذين تركهم خلفه. المذعورون الذين حاولوا -بعد أن استجمعوا كل مافي طوقهم من شجاعة- ثنيه عن المُضيّ في طريقه بقذائف مذعورة -مثلهم- كانت تتساقط من حول الفارس المقدام، فلا تزيد المشهد إلا هيبة وجلالاً!

يا عجباً! أوَيزدادون فَرَقاً واضطراباً ويزدادُ سكينة واطمئناناً! أوَيضغطون على زناد أسلحتهم بأيدٍ مرتجفة ويضغط على "دوّاسة" سيارته بقدم واثقة!

إن في مشهد تسارع سير الفارس البطل نحو هدفه، من العظمة والسمو الإنساني ما يعجز البيان عن تسطيره واللسان عن وصفه! مشهد تتسارع فيه خُطى إنسان مثلك، في ثبات وشموخ، نحو حتفه، نحو موته، نحو أجله، نحو الحرف الأخير الذي يخطه بيده في كتاب حياته. إنه بحق لمشهدٌ مهيب، يستعصي على أولئك المُترعِين بالخواء أن تدركه أفهامهم.

وعند وصول الفارس النبيل إلى هدف عمليته -مبنى قيادة الأمن-، ألقى على أكابر مجرميها تحيّة حمراء ملتهبة -على طريقة الاستشهاديين في إلقاء التحايا على أعدائهم-، تحيّة مبتدأها في قلب مركزهم، ومنتهاها بين النجوم في عنان السماء.

لقد حوّل الاستشهادي الباسل -بفضل الله- وكر القيادة الأمنية إلى كرة من النار ملتهبة، مالبثت أن صارت دخاناً وغباراً غطّى كاميرا (الدرون)، العين التي نقلت لنا قصيدة فدائية، هي واحدة من آلاف القصائد التي سطرها الشعب الأفغاني المجاهد في ديوان إبائه وعزته وشموخه.

لقد كان هذا الفارس المغوار أحد جنود كتيبة عظيمة من الاستشهاديين النجباء، الذين أنجبتهم -ولازالت تنجبهم- مأسدة الأسود؛ أفغانستان، وكل واحد منهم يتحرّق شوقاً للإرتواء من دماء الأعداء السفّاحين الذين نكّلوا بالشعب الأفغاني المظلوم وعاثوا في أرضه خراباً.

إن الذي زاد في تميّز هذه العملية البطولية عن غيرها من العمليات، هو تصويرها من علٍ بعين "درونية"، بشكلٍ أمكن المشاهد من أن يرى قصة حقيقية تختصر نضال الشعب الأفغاني على مدى 15 عاماً في مقطع مرئي قصير. ولقد جاء هذا الإصدار داحضاً لافتراءات المغرضين، فأثبت أن نبتة الإمارة الإسلامية بمرور الأيام تقوى وتشتدّ وتزداد تجذّراً وثباتاً، أما نبتة العملاء وحكومتهم الهزيلة فهي نبتة مسمومة، وُلدت ميّتة، وستتلاشى -عما قريب بإذن الله- عندما يولي العدو المحتل هارباً، ويتركها لمصيرها المخزي.

وإننا إذ نشكر فرسان الجهاد الإعلامي في إمارة أفغانستان الإسلامية على ما يبذلونه من جهود، نسأل الله لهذا الاستشهادي البطل ولسائر الاستشهاديين جنان الفردوس الأعلى وأن يجمعنا بهم في مستقر رحمته.



جرائم المحتلين والعملاء في شهر أكتوبر 2016م

■ حافظ سعيد

■ في غرة شهر أكتوبر، سقطت قذائف العملاء على بيوت المواطنين في مديرية شرخ بولاية لوجر، ممّا أدى إلى استشهاد رجل وسيدة و4 أطفال. وفي نفس التاريخ في مديرية سيد آباد بولاية ميدان وردك استشهد طفل وسيدة جراء سقوط قذائف العملاء على بيوت المواطنين الأبرياء.

■ في 2 من أكتوبر، أطلق العملاء قذائف هاون فسقطت على بيوت المدنيين، مما أدى لاستشهاد 4 منهم.

■ في 5 من أكتوبر، قام المحتلون بقصف المدنيين العزل في قرية بقندوز، مما أسفر عن تدمير 50 منزلاً للمدنيين ومقتل وجرح عشرات المواطنين الأبرياء من النساء والأطفال والشيوخ. وبعد يوم، قتل المحتلون 4 إخوة في مديرية كامه بولاية ننجرهار جراء مداهمة ليلية.

■ في 8 من أكتوبر، أطلقِ العملاء قذائف مدفعية على البيوت الآهلة بالسكان، فقُتِل مواطن وجُرِح 5 آخرون.

■ في 12 من أكتوبر، أطلق العملاء نيرانهم على سيارة للإسعاف في مديرية جلجه بولاية ميدان وردك ممّا أدى لاستشهاد مواطن وجرح 3 آخرين.

■ في يوم الأحد 16 من أكتوبر، قُتل صحفي في ولاية زابول، وقالت بعض المؤسسات الصحفية أنّ إدارة الأمن العميلة هي من قتلت هذا الصحفي. وبعد يومين من هذه الحادثة، ضُرب طالب جامعي في مديرية زرمت بولاية بكتيا من قبل قائد القوات الخاصة وجُرح جرحاً شديداً أثناء التعذيب.

■ وفي نفس التاريخ، داهم المحتلّون منطقة سموز بمديرية زرمت بولاية بكتيا، ففجروا أبواب البيوت بالألغام، وأثناء المداهمة اعتقلوا 5 من المواطنين واقتادوهم معهم.

■ وفي 17 من أكتوبر، داهم الجنود العملاء مديرية موسى خيل بولاية خوست وقاموا أثناء ذلك بنهب الأموال والأمتعة الثمينة من الأهالي، وعلاوة على ذلك ضربوا المواطنين، وأهانوا كرامتهم، وقتلوا أحدهم وجرحوا 2 آخرين.

■ في 19 من أكتوبر، أفادت التقارير بأنّ مليشيا دوستم

قامت بإحراق 50 بيتاً للمدنيين في مناطق كنجك وكاريز بمديرية جهلكزي بولاية فارياب.

■ وفي نفس التاريخ، قام قائدٌ للجيش بجريمة نكراء، حيث دخل أحد صفوف المدارس الابتدائية وقام بنزع ملابس تلميذ أمام معلميه وزملائه في الصف، وقد أدت هذه الجريمة الشنيعة إلى إغلاق تلك المدرسة.

■ في 20 من أكتوبر، قام الجنود العملاء باعتقال 2 من المواطنين، وهما: (نبي جان وحبيب) واقتادوهم معهم إلى ثكنتهم، ثم قاموا بضربهما ضرباً مبرحاً، قتل أحدهما متأثراً بجراحه المثخنة، وأما الثاني فجرح جرحاً بالغاً.

■ وفي نفس التاريخ داهم المحتلون والعملاء الأجانب منطقة باباجي من ضواحي مدينة لشكرجاه بولاية هلمند، فقاموا أثناء ذلك باعتقال 3 من المدنيين.

■ في 21 من أكتوبر، أطلق العملاء قذائف هاون عشوائياً على قرى ولي قلعه وسيدان بمديرية خوجياني، فسقطت على البيوت الآهلة بالسكان ممّا أدى لإصابة 7 من المواطنين الأبرياء.

■ في 22 من أكتوبر، استشهد 4 من المدنيين بمافيهم (ملك مسعود) جراء غارة نفذتها طائرة بلا طيار في قرية بتشير بمديرية بتشيراجام بولاية ننجرهار.

■ في 24 من أكتوبر، أطلقت المليشيا القنابل اليدوية على بيت من بيوت المدنيين في منطقة غلبيان بمديرية جرزيوان، ممّا أودى بحياة سيدة وإصابة طفلين.

■ في 26 من أكتوبر، سقطت قذيفة هاون أطلقها العملاء على بيوت أحد المواطنين، وهو: (عبدالرحمن آخوندزاده) في قرية بند بمديرية أرغنداب بولاية زابول، فاستشهدت سيدتان وأصيبت 3 أخريات.

■ في 27 من أكتوبر، داهم المحتلون والعملاء منطقة مرك خيل بمديرية شيرزاد بولاية ننجرهار، فاندلعت اشتباكات عنيفة بين مجاهدي طالبان وبينهم، فلم يكن للمحتلين إلا القصف العنيف الذي أودى بحياة 30 من عوام المسلمين العزل.

■ وفي يوم الجمعة 28 من أكتوبر، قام قائد أمن مديرية قره باغ بولاية غزني بقتل تلميذين من أحد المدارس.

■ وفي اليوم ذاته ارتكب الأمريكيون مجزرة رهيبة في منطقة درويشان بولاية روزجان، وكذلك اقترفوا مجزرة مماثلة في مديرية شيرزادو بولاية ننجرهار، حيث قُتِل وجُرح فيها 70 مدنياً.

■ وفي 30 من أكتوبر، داهم الجنود العملاء قرية سسو بمديرية بشترو بولاية فراه، وقاموا أثناء ذلك باعتقال 10 من المواطنين بما فيهم الشيوخ والعجزة واقتادوهم معهم.

المصادر: {إذاعة بي بي سي، إذاعة صوت الحرية، وكالة الانباء الاسلامية، وكالة بجواك، وبقية المصادر المحلية}.





ذكرى مولد الصادق الأمين «صلى الله عليه وسلم»

■ عرفان بلخي

أظلنـا شـهر ربيـع الأول، وأطلـت علينـا بمقدمـه ذكريـات واطيـاف يحبهـا كل مسلم، ويسعد بتذكرهـا كل مؤمن، ومن أعظـم الأحـداث التـي حواهـا هـذا الشـهرالعظيم مولـد نبـي الرحمـة وإمـام الهـدى صلـى الله عليـه وآلـه وسـلم.

ربيـع الأول، ثالـث شـهر مـن شـهور السـنة الهجريـة القمريـة، حـدث فيـه أمـر جليل ألا وهـو مولـد النبـي -صلـى الله عليـه وسـلم- فـإن الله تبـارك وتعالـى قـد مـن علـى المؤمنيـن إذ بعـث فيهـم رسـولاً مـن أنفسـهم. قـال أحـد العلمـاء: "إن محمداً صلـى الله عليـه وسلم ظهـر فـي وقـت كان النـاس محتاجـون فيـه إلـى مـن يهديهـم إلـى الطريـق المسـتقيم، ويدعوهـم إلـى الديـن القويـم، لأن العـرب كانـوا علـى عبـادة الأوثـان ووأد البنـات، والفـرس علـى اعتقـاد الإلهيـن "يـزدان" و"اهريمـن"، والتـرك علـى تخريـب البلاد وتعذيـب العبـاد، والهنـد علـى عبـادة البقـر، والسـجود للشـجر والحجـر، واليهـود علـى الجحـود وديـن التشـبيه وترويـج الأكاذيـب والمفتريـات، والنصـارى علـى القـول بالتثليـث وعبـادة الصليـب وصـور القدّيسـين والقديسـات، وهكـذا سـائر الفـرق فـي أوديـة الضـلال، والانحـراف عـن الحـق والاشـتغال بالمحـال، ولايليـق بحكمـة الله الملـك المبيـن أن لا يرسـل فـي هـذا الوقـت أحـداً يكـون رحمـة للعالميـن، ومـا ظهـر أحـد يصلـح لهـذا الشـأن العظيـم، ويؤسـس هـذا البنيـان القويـم غيـر محمـد بـن عبـد الله صلـى الله عليـه وسـلم، فـأزال بأمـر الله الرسـوم الزائغـة، والمقـالات الفاسـدة، وأشـرقت شـموس التوحيـد، وأقمـار التنـزيه، وزالـت ظلمـة الشـرك والوثنيـة، والتثليـث، والتشـبيه، عليـه مـن الصـلاة أفضلهـا ومـن التحيـات أكملهـا".

وُلـد رسـول الله صلـى الله عليـه وسـلم البطل المقدام والشجاع النحريـر، عـزة الكمـاة والأبطـال؛ فـي مكـة، صبيحـة يـوم الإثنيـن، الموافـق للثانـي عشـر - علـى الأشـهر - مـن شـهر ربيـع الأول، عـام الفيل الموافـق لسـنة 571 ميـلادي.

سَرَت بشـــــائرٌ بالهــــادي ومولِـــدِه
فِي الشرقِ والغربِ مسرى النورِ فِي الظُّلَمِ

لقد بعثـه الله تعالـى علـى حيـن فتـرة مـن الرسـل، علـى رأس الأربعيـن مـن عمـره، فجـاءه الوحـي وهـو يتعبـد فـي غـار حـراء فـأول مـا نـزل عليـه قولـه تعالـى: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ}.

فـي هـذه الحقبـة مـن الزمـن ولـد رسـول الله صلـى الله عليـه وسـلم، ودعـا النـاس بعـد بعثتـه إلـى ديـن التوحيـد، فصعـد نجمـه، وعـلا أمـره، وسـما طرفـه، واشـتد عضـده. ولمـا علمـت قريـش بإسـلام فريـق مـن أهـل يثـرب، اشـتد أذاهـا للمؤمنيـن بمكـة، فأمـر النبـي صلـى الله عليـه وسـلم المؤمنيـن بالهجـرة إلـى المدينـة فهاجـروا مسـتخفين.

نعم، بعد بيعـة العقبـة الثانيـة، أيقنـت قريـش أن المسـلمين بالمدينـة فـي عـزة ومنعـة؛ فعقـدت مؤامـرة كبـرى فـي دار النـدوة للتفكيـر فـي القضـاء علـى الرسـول صلـى الله عليـه وسـلم، فاسـتقرّ رأيهـم علـى أن يتخيـروا مـن كل قبيلـة منهـم



فتىً جلداً فيقتلوا الرسول صلى الله عليه وسلم جميعاً فيتفرق دمه في القبائل، ولا يقدر بنو عبد مناف على حربهم جميعاً فيرضوا بالدية، وهكذا اجتمع هؤلاء على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الهجرة، ينتظرون خروجه، فأذن الله لرسوله بالهجرة، فهاجر في شهر ربيع الأول بعد ثلاث عشرة سنة من مبعثه وكان بصحبته أبو بكر رضي الله عنه، فاختفيا في غار ثور ثلاثة أيام، والمشركون يطلبونهم من كل وجهة وصوب، حتى كانوا يقفون على الغار الذي فيه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأبو بكر فيقول أبو بكر: يا رسول الله والله لو نظر أحدهم إلى قدمه لأبصرنا، فيقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم: (لا تحزن إن الله معنا، ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟) .

فلما سمع الأنصار بالهجرة، جعلوا يخرجون كل يوم إلى حرة المدينة، يستقبلون رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى يردهم حر الظهيرة، فكان اليوم الذي قدم فيه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إليهم هو أنور يوم وأشرفه، فاجتمعوا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - محيطين به، متقلدين سيوفهم، وفيهم النساء والصبيان، وهنا حدّث ولاحرج عن سرور أهل المدينة، فكان يوم تحوله إليهم يوماً سعيداً لم يُروا فرحين بشيء كفرحهم برسول الله، وخرج النساء والصبيان ينشدون:

طلع البدر علينا ** من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ** ما دعا لله داع
أيها المبعوث فينا ** جئت بالأمر المطاع

ودخل النبي -صلى الله عليه وسلم- قباء، يوم الاثنين، 12 ربيع الأول، سنة 14من البعثة، في وقت الظهيرة، وكل واحد يأخذ بزمام ناقة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يريد أن يكون نزوله عنده، وهو يقول: دعوها فإنها مأمورة. حتى إذا أتت محل مسجده اليوم، بركت، وأصبحت المدينة المنورة بعد هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم إليها، معقل الإسلام ومشعل الهداية ومنطلق الدعوة إلى الله. ولله در الدكتور يوسف القرضاوي -حفظه الله- حيث قال:

يا سيد الرسل طب نفسًا بطائفة
باعوا إلى الله أرواحًا وأبدانا

وعندما وصل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، كان يسكنها المهاجرون والأنصار واليهود، فكان على الرسول صلى الله عليه وسلم أن يبدأ في وضع الأسس التي تجعل من هذه الجماعات مجتمعًا قويًا متحدًا على أسس إسلامية ومبادئ دينية؛ فقام الرسول بالخطوات الآتية تحقيقًا لهذه الغاية:

- بناء المسجد – أي صلة الأمة بالله .
- المؤاخاة – أي صلة الأمة المسلمة بعضها بالبعض الأخر .
- والمعاهدة بين المسلمين واليهود – أي صلة الأمة بالأجانب عنها ممن لا يدينون بدينها.

يقول أحد المفسرين: "والله لقد كانت فترة عجيبة حقاً تلك التي قضاها المسلمون في حياة الرسول [صلى الله عليه وسلم] فترة اتصال السماء بالأرض اتصالاً مباشراً ظاهراً، مبلوراً في أحداث وكلمات. ذلك حين كان يبيت كل مسلم وهو يشعر أن عين الله عليه، وأن سمع الله إليه، وأن كل كلمة منه وكل حركة، بل كل خاطر وكل نية، قد يصبح مكشوفاً للناس، يتنزل في شأنه قرآن على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وحين كان كل مسلم يحس الصلة المباشرة بينه وبين ربه، فإذا حزبه أمر، أو واجهته معضلة، انتظر أن تفتح أبواب السماء غداً أو بعد غد ليتنزل منها حل لمعضلته، وفتوى في أمره، وقضاء في شأنه. لقد كانت فترة عجيبة حقاً، يتملاها الإنسان اليوم، ويتصور حوادثها ومواقفها، وهو لا يكاد يدرك كيف كان ذلك الواقع، الأضخم من كل خيال!".

توفي رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-، وكانت وفاته أكبر وأجلَ مصيبة، وكان ذلك يوم الاثنين، الثاني عشر من شهر ربيع الأول، من السنة الحادية عشرة من الهجرة النبوية، فكان عمره عليه الصلوة والسلام 63 سنة، وترك للمسلمين ما إن اتبعوه لم يضرهم شيء: كتاب الله -الذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه، تنزيل من حكيم حميد-، وسنته صلى الله عليه وآله وسلم.

إحصائية العمليات الجهادية لشهر صفر لعام ١٤٣٨هـ

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمـــادية للعــــدو					الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين		
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	تدمير آليات المجاهدين
1	قندهار	49	0	0	0	98	27	29	6	15	0
2	هلمند	43	0	0	0	87	64	16	5	7	0
3	زابل	34	0	0	0	54	23	12	4	2	0
4	روزجان	18	0	0	0	40	14	11	1	2	0
5	فراه	21	0	0	0	62	20	7	1	2	0
6	غور	6	0	0	0	26	16	5	0	0	0
7	هرات	12	0	0	0	13	18	8	0	0	0
8	نيمروز	17	0	0	0	15	4	6	2	5	0
9	بادغيس	12	0	0	0	23	9	1	0	0	0
10	فارياب	25	0	0	0	63	51	30	5	12	0
11	كونر	24	0	0	0	22	23	2	0	0	0
12	ننجرهار	16	0	0	0	26	28	4	1	0	0
13	لغمان	27	0	0	0	35	43	8	0	0	0
14	نورستان	7	0	0	0	6	7	1	0	0	0
15	كابول	15	0	0	0	32	12	7	0	0	0
16	ميدان ورك	36	0	0	0	45	28	13	0	1	0
17	غزني	37	0	0	0	82	61	12	3	9	0
18	خوست	22	0	0	0	31	26	11	0	0	0
19	لوجر	25	0	0	0	53	26	7	0	0	0
20	كابيسا	4	0	0	0	11	6	3	0	0	0
21	بروان	7	1	23	44	2	2	1	1	0	0
22	بكتيكا	14	0	0	0	20	19	6	0	2	0
23	بكتيا	21	0	0	0	22	14	7	1	2	0
24	قندوز	2	0	0	0	1	3	0	0	0	0
25	بغلان	3	0	0	0	1	2	0	0	0	0
26	تخار	1	0	0	0	1	0	1	0	0	0
27	سمنجان	1	0	0	0	0	1	0	0	0	0
28	بدخشان	6	0	0	0	15	9	1	1	0	0
29	باميان	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
30	بلخ	11	1	5	10	18	21	5	2	0	1
31	جوزجان	1	0	0	0	0	0	0	0	0	0
32	داي كندي	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
33	سربل	6	0	0	0	17	20	2	4	6	0
34	بنجشير	1	0	0	0	1	6	3	0	0	0
مجموعه		524	2	28	54	922	603	219	37	65	1



الطائرات المسقطة:

1. مروحية في ولاية بادغيس.
2. مروحية في ولاية غور.
3. مروحية في ولاية روزجان.
4. مروحية في ولاية لوجر.

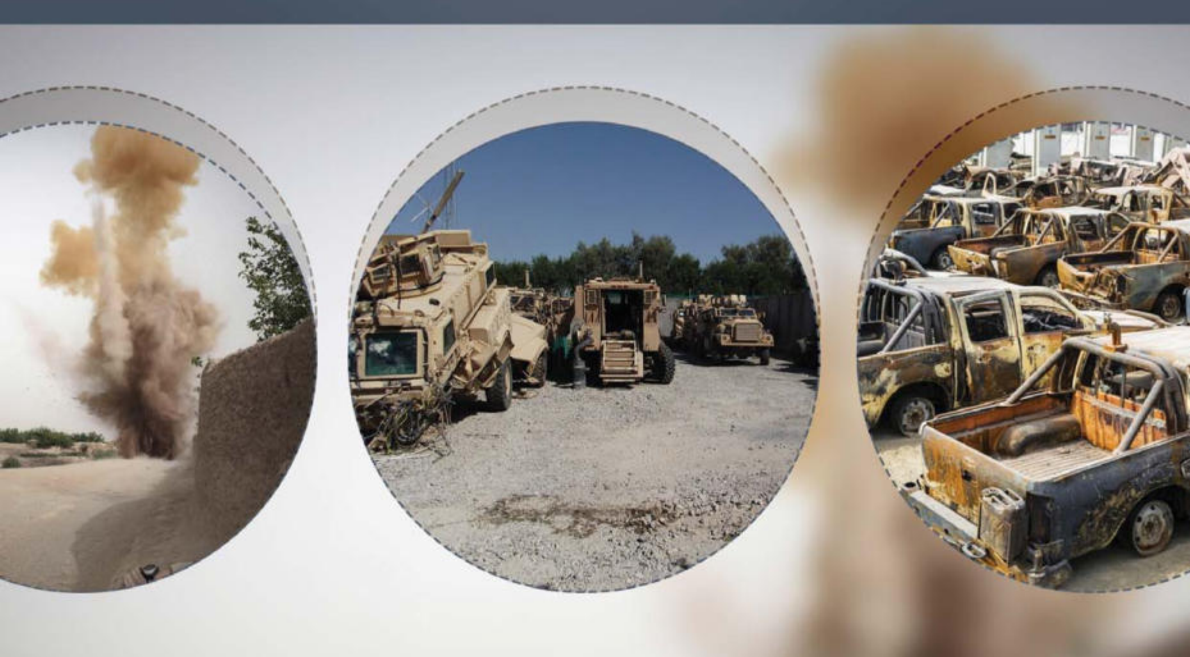
فدائيون

أحمد فرج عقيلان (رحمه الله)

فدائيـون رايــتنا الــفداءُ   وعدَّتنــا العقيـدة والدمــاءُ
كفــاح الخالديـــن لنــا دليـلٌ   وصبـر المؤمنيـن لنـا لـواءُ
فدائيـون نبسـم للــمنايا   فالاستشـهاد معنـاه البقــاءُ
فدائيـون علـى الـذرواتِ نـورٌ   وقدوتنــا هنــاك الأنبيــاءُ
ومنطقتنـا شــواظٌ مـن حديـدٍ   فـلا خطـب تصـاغ ولا هـراءُ
إذا هاجـت مـن الأقصـى شجونٌ   تلظـى الثـأر واشـتعل الإبــاءُ
زهـت حطيـن لمَّـا أن رأتنــا   أسـوداً لا يزعزعهـا الـبلاءُ
وهلّـل شـاطئ اليرمـوك لمـا   رأى أحفـادَ سـيف الله جـاؤوا
علـى اسـم الله أشـعلنا لظاهـا   وبالإيمــان نحــن الأقويــاءُ

AL SOMOOD
Monthly Islamic Magazine

Eleventh year - Issue 129 - Rabialawal 1438 / December 2016



فليطمئن المؤمنون العاملون على مالهم عند الله، من تكفير للسيئات وجزاء على الحسنات. وليصبروا على الجهاد والفتنة والبلاء. فالأمل مشرق والجزاء طيب ينتظرانهم في نهاية المطاف...